

قافية الرّاء^(١)

وقال يَمْدَحُ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْهَيْثَمِ بْنِ شُبَّانَةَ :

١ - نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ كَمَا فَاجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صَوَارٌ

الأول من الوافر ، والقافية : متواتر .

١ - (ح) قوله « نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ » قَضِيَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ مُتَجَانِسِينَ :

إِحْدَاهُمَا مَعْرِفَةٌ وَالْأُخْرَى نَكْرَةٌ ، فَإِنْ جُعِلَ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ الْمَعْرِفَةُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ :

فَلَانَةُ نَوَارٍ ، أَيْ نَفُورٍ ، تَصْرِفُ « نَوَارَ » الْأَوَّلَى لِلضَّرُورَةِ . وَإِنْ جَعَلْتَ « نَوَارَ »

الْأَوَّلَى نَكْرَةً فِي مَعْنَى النُّفُورِ ، وَالْأُخْرَى مَعْرِفَةً ، فَلَا ضَرُورَةَ فِي الْبَيْتِ ، وَهَذَا

الْوَجْهَ أَحْسَنُ . وَتَرِكَ الْهَمْزُ فِي « فَاجَاكَ » كَمَا تَتْرَكَ فِي هُنَاكَ الطَّعَامُ ،

وَكَلَاكَ اللَّهُ . وَ « الصَّوَار » بِكَسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ

وَ « السَّرْبُ » الْقِطْعَةُ مِنَ الظَّبَاءِ . وَدَلَّ بِصِفَتِهِ نَوَارٌ بِالنَّفَارِ ، عَلَى أَنْ صَوَاحِبِهَا

نُفُرٌ مِثْلُهَا ، فَلِذَلِكَ حَسُنَ أَنْ يَقُولَ « كَمَا فَاجَاكَ سِرْبٌ » لِأَنَّهُ لَوْ خَصَّ

الْوَاحِدَةَ بِذَلِكَ ، لَكَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ يَقُولَ كَمَا فَاجَاكَ ظَبِيَّةٌ فَيُوحِدُ .

وَ « نَوَارٌ » يُسْتَعْمَلُ كَمَا تُسْتَعْمَلُ الْأَسْمَاءُ الْمَعَارِفُ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ ، وَيَجُوزُ

فِي الْقِيَاسِ أَنْ تُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ ، فَيَقَالُ : جَاءَتْ نَوَارٌ وَرَأَيْتُ نَوَارَ ، فَيَجْرِي

مَجْرَى قَطَامٍ ، وَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ .

٢ - تَكْذَبَ حَاسِدٌ فَنَاتَ قُلُوبٌ أَطَاعَتْ وَاشْيَا وَنَاتَ دِيَارٌ

٢ - أَيْ لَمَّا نَاتَ الْقُلُوبَ نَاتَ الدِّيَارَ ، لِأَنَّهُمْ ارْتَحَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ .

(١) قَالَ الصَّوْلُ : وَلَيْسَ لَهُ شِعْرٌ عَلَى قَافِيَةِ الذَّالِ .

٣ - قِفَا^(١) نَعْطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عُيُونٍ
لَهَا فِي الشُّوقِ أَحْسَاءُ غِزَارُ^(٢)

٣ - « أَحْسَاءُ » جمع حَسَى . و « مِنْ عُيُونٍ » أى من دمع عيون .

٤ - عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَبْعٍ^(٣) يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ ؟
٤ - لَأَنَّ الزَّمَانَ لَا يَجِئُ عَلَى اخْتِيَارِهِ ، بَلْ يُبْلِيهِ وَيُخْلِقُهُ .

٥ - أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لُطْمُنَ حُزْنًا وَنُوًى مِثْلَمَا انْفَصَمَ السَّوَارُ
٥ - [ص] شَبَّهَ الْأَثَافِي ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ ، وَقَدْ
سَفَعَتْهَا النَّارُ ، بِخُدُودٍ أَثَّرَ فِيهَا اللَّطْمُ . و « النَّوْىُ » : حَاجِزٌ حَوْلَ الْخِيَاءِ ،
لِثَلَا يَدْخُلُهُ الْمَاءُ ، فَشَبَّهَهُ بِسَوَارٍ قَدْ انْفَصَمَ ، أَيْ انْكَسَرَ بِنِصْفَيْنِ . (ع) :
هَذَا مَعْنَى مُصْنُوعٍ حَسَنٍ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْأَثَافِي . مِثْلَ الْخُدُودِ الَّتِي لُطِمَتْ ، فَأَثَّرَ
فِيهَا اللَّطْمُ ، فَكَأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الرَّبْعَ أَسْفَ لِمَفَارَقَتِهِمْ إِيَّاهُ ، فَكَأَنَّ الْأَثَافِي فِي مَوَاقِعِ
اللَّطْمِ ، وَالنَّوْىُ سَوَارٌ قَدْ قُصِمَ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَفْصِمَ الْحَزِينَةُ سِوَارَهَا مِنْ
الْأَسْفِ . وَجَمَعَ بَيْنَ ذِكْرِ اللَّطْمِ وَالسَّوَارِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ^(٤) .

٦ - وَكَانَتْ لَوْعَةً ثُمَّ اطمَئِنَّتْ كَذَلِكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

(١) س ، ق : « قِفَا » .

(٢) قَالَ الْمَرْزُوقُ : وَيُرْوَى « حَرَار » . وَقَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : وَرَوَاهُ قَوْمٌ « حَرَار » وَلَيْسَ
بشئٍ ، وَيَكُونُ إِطْيَاءً ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِهِ « حَرَار » . وَقَالَ : وَيُرْوَى « لَهَا فِي الْقَلْبِ » ، وَيُرْوَى : « لَهَا
فِي الشَّانِ » وَهِيَ أَحْجَدُ الرِّوَايَاتِ .

(٣) ظ : وَيُرْوَى « وَأَيُّ شَيْءٍ » .

(٤) اسْتَدْرَكَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ بِقَوْلِهِ : قَوْلُهُ « فَكَأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الرَّبْعَ أَسْفَ لِمَفَارَقَتِهِمْ إِيَّاهُ » ،
فَكَأَنَّ الْأَثَافِي فِي مَوَاقِعِ اللَّطْمِ : لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَمَا ذَكَرَهُ الصَّوْبِيُّ هُوَ الْمَعْنَى . وَقَالَ الْمَرْزُوقُ
شَبَّهَ الْأَثَافِي فِي أَنْ عُلَاهَا سَوَادٌ فِي حِمْرَةٍ ، بِخُدُودٍ حَمْرٍ لُطِمَتْ حَتَّى اسْوَدَّتْ ، وَشَبَّهَ النَّوْىَ لِثَلْمِهِ وَدُرُوسِ بَعْضِ
مِنْهُ ، وَبَقَاءِ بَعْضِ مِنْهُ ، بِسَوَارٍ مُتَكَسِّرٍ .

- ٧ - مَضَى الْأَمْلاَكُ فَاَنْقَرَضُوا وَأَمْسَتْ سَرَائُ مُلُوكِنَا وَهُمْ تِجَارُ
٨ - وَقُوفٌ فِي ظِلَالِ الذَّمِّ تُحْمَى دَرَاهِمُهَا وَلَا يَحْمَى الذَّمَارُ
٩ - فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأَلْقَى عَنْ مَنَاكِبِهِ الدُّثَارُ

٩- استعار «السِّنَات» للدهر وهو جمع سِنَةٍ ، والسِّنَةُ : النعاس .
«والدُّثَار» ما تَدَثَّر به الإنسان فوق شِعَارِهِ ، وذكره ههنا لِأَنَّ السِّنَةَ تُؤَدِّي إلى النوم ، والنائمُ من شأنه أَنْ يَتَدَثَّر^(١) .

- ١٠- لَعَدَلْ قِسْمَةَ الْأَرْزَاقِ فِينَا وَلَكِنْ دَهْرُنَا هَذَا حِمَارُ !
١٠- ويروى «قِسْمَةَ الْأَيَّامِ»^(٢) . من كلام العرب دهر عُثُور وكابٍ ،
وزمانُ جَدَعٌ وقَارَحٌ ، وزمانُ مَائِقٍ^(٣) .

(١) أورد ابن المستوفى نقداً للآمدى على هذا البيت جاء فيه : قال الآمدى : قوله « وألقى عن مناكبه الدُّثَار » لفظ رديء وليس من المعنى الذى قصده فى شيء ، وصدر هذا البيت لائق بالمعنى ، فلو كان أتيه بما يكون فى المعنى ، بأن يقول : فلو ذهب سنات الدهر عنه . واستيقظ من رقدته وأنتبه من نومه ، أو انكشف الغطاء عن وجهه ، لكان المعنى يمضى مستقيماً ، لأن من كان ذا سنة ونوم ، أو مغطى على عينيه ووجهه ، فإنه لا يبصر الرشد ، ولا يكاد يهتدى إلى الصواب إنما هذه كلها استعارات ، والمراد بها هداية القلب ، وإبصاره وفهمه ، وقد جرت العادة باستعارتها فى هذا المعنى ، فأما دثار المناكب ، فليس من هذا الباب فى شيء ، إذ قد يبصر الإنسان رشده ، ويهتدى لصواب أمره ، وعلى مناكبه دثار ، وعلى ظهره أيضاً حمل ، ولا يكون ذلك مع النوم والرقاد والغطاء على العين ، لأنه إنما يراد نوم القلب والتنطية عليه ، لأن الإنسان إنما يقال له قد عمى قلبك ، وعميت عن الصواب عينك ، وقد غطى على فهمك ، ولا يقال غطيت بالذثار عن الصواب مناكبك ولا ظهرك ، ولفظ الذثار أيضاً فإِنما يستعمل لمنع الهواء والبرد ، لا لمنع الفهم والرشد .

هذا كلامه واستدرك عليه ابن المستوفى بقوله : هذا الذى أنكره الآمدى غير منكر ، لأن التائم غالباً يتدثر بالذثار ؛ ألا ترى إلى قوله تعالى : « يا أيها المدثر » وكذلك قوله تعالى : « يا أيها المنزل » فثاق البيت متعلق بأوله تعلقاً صحيحاً ويريد بالسِّنَات حقيقة النوم .

(٢) رواية س .

(٣) قال الصولي : قد عاب من لا يدرى عليه قوله « ولكن دهرنا هذا حمار » وأشعار الناس فليست كلها جيدة لكن منها الجيد النادر ومنها الوسط ومنها اللون ، فما جاز فليس بمعيب على أحد ، ومن =

١١ - سَيَبْتَعُ الرُّكَّابَ وَرَاكِبِيهَا فَتَى كَالسَّيْفِ هَجَعْتُهُ غِرَارُ

١١ - (ع) : هذا معنى لطيف ، وهو نحو من التورية . لأنه ذكر

السيف ، ثم ذكر الغرار ، وهو يريد به النوم القليل ، والسيف له غرار .
فهذا المعنى الذى قصده الطائي .

١٢ - أَطْلَّ عَلَى كُلِّ الْآفَاقِ حَتَّى

كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارُ

١٢ - (ع) « كُلِّ » : جمع كُلِّيَّة ، واستعارها للآفاق ، لأنَّ مَنْ

اطَّلَعَ عَلَى كُلِّيَّةِ الشَّيْءِ ، فَقَدْ خَبِرَ أَمْرَهُ ، إِذْ كَانَتْ الْكُلِّيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي
الْبَاطِنِ . وَمَنْ رَوَى « كِلَا الْآفَاقِ » بِكَسْرِ الْكَافِ ، وَهُوَ يَرِيدُ كُلَّ الْآفَاقِ .
فِرَوَايَتُهُ خَطَأً ، لِأَنَّ « كِلَا » يُسْتَعْمَلُ لِلْأَنْثَيْنِ لَا لِلْجَمْعِ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي
الْمَسْمُوعِ كِلَا الْقَوْمِ ، وَلَا كِلَا الْأَصْحَابِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ . وَكِلَا
الْقَرَسَيْنِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَإِنْ أَخَذَ مِنَ الْكِلَاءِ مِنْ قَوْلِكَ كَلَاتُ الشَّيْءِ إِذَا
رَعَيْتَهُ ، فَالْمَعْنَى يَصَحُّ . لِأَنَّ الْكَلِمَةَ تُقْصَرُ وَهِيَ مَمْدُودَةٌ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ
يُعْدَلَ عَنْ ضَمِّ الْكَافِ (١) .

« كلام العرب دهر عشور وكاب ، وزمان جذع وقارح ، وزمان مائق ، فقال أبو تمام « ولكن دهرنا
هذا حار » . وهذا وإن لم يكن جيداً نادراً ، فليس خطأ ولا مريب ، وقد قال الأعشى :

فعل مثلها أزور بني قح
من إذا شط بالحبيب الفراق

المهينين ما لم في زمان الـ
و حتى إذا أفاق أفاقوا

وأخذه بشار فقال :

وما كنت إلا كالزمان إذا صحا
صحت وإن ماق الزمان أموق

وقالوا دهرنا أعوج وبليد ، وقيل إذا لج كالبنل الحرون والجمل الهائج إلى أشياء كثيرة من هذا .

(٢) قال ابن المستوفى : وهذا الوجه الذى ذكره أبو العلاء ، من أن يكون من « كلات » ،

فبعد من وجهين : أحدهما : أنه حذف : أنه حذف الهاء من « الكلاية » ، والآخر : أنه لم يذهب
إليه أحد .

١٣ - يَقُولُ الْحَاسِدُونَ إِذَا انصَرَفْنَا : لَقَدْ قَطَعُوا طَرِيقاً أَوْ أَغَارُوا^(١)

١٣ - أَى لَكثَرَةٍ مَا يَرَوْنَ مَعْنَا مِنْ عَطَايَاهُ وَمَنْحِهِ .

١٤ - نَوْمٌ أَبَا الْحُسَيْنِ وَكَانَ قِدْماً فَتَى أَعْمَارُ مَوْعِدِهِ قِصَارُ

١٥ - لَهُ خُلُقٌ نَهَى الْقُرْآنُ^(٢) عَنْهُ وَذَلِكَ عَطَاؤُهُ السَّرْفُ الْبِدَارُ

١٥ - (ع) : مَنْ رَوَى «السَّرْفُ الْبِدَارُ» بِالذَّالِ مُعْجَمَةٌ فَهُوَ مُصْحَفٌ ،

وإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ، وَلَا

تُبْذَرُ تَبْذِيرًا» ، وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ ذِكْرُ السَّرْفِ لَفْظًا ، وَإِنَّمَا فِيهَا نَهْيٌ عَنْهُ فِي

الْمَعْنَى . «وَالْبِدَارُ» لَيْسَ مُصَدَّرٌ بِذَرٍ ، وَإِنَّمَا بَنَى الطَّائِي الْمَعْنَى عَلَى الْآيَةِ

الْأُخْرَى ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا» ، فَدَلَّ

ذَلِكَ عَلَى الدَّالِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ ، وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ فِي الْقُوَّةِ تَفَاوُتٌ ، وَبَيَّنَّ بَعِيدٌ .

وَرَدَّ بَعْضُهُمْ عَلَى أَبِي تَمَامٍ ، فَقَالَ . أَرَادَ بِذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَا تَأْكُلُوها

إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا» ، وَذَهَبَ عَلَيْهِ أَنْ قَوْلَهُ : «وَبِدَارًا» يَتَعَلَّقُ

«بِأَنْ يَكْبَرُوا» فَقَالَ السَّرْفُ الْبِدَارُ مِنْ صِفَةِ السَّرْفِ . وَقَالَ الْمَرْزُوقُ :

يَبْعُدُ فِي وَهْمٍ كُلِّ عَاقِلٍ مُنْصَفٍ ، أَنْ يَكُونَ مِثْلُ أَبِي تَمَامٍ يَذْهَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَةِ

الَّتِي تَلَاهَا ، وَادَّعَى أَنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهَا فِي الْبَيْتِ مَا ذَكَرَهُ ، حَتَّى أَخَذَ مِنْهَا بِزَعْمِهِ

مَا أَخَذَ ، لَا سِيَّاهُ وَهِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَى ذِكْرِ أَوْصِيَاءِ الْآيَتَامِ ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى

عَنِ السَّرْفِ فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْهَا قَوْلُهُ : «وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»

وَقَوْلُهُ فِي غَيْرِ هَذَا : «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا» ، فَمَنْ أَيْنَ

لَهُ أَنْ يُشِيرَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ دُونَ غَيْرِهَا ؟ فَأَمَّا قَوْلُهُ : «السَّرْفُ الْبِدَارُ» فَمَعْنَاهُ :

عَطَاؤُهُ الْمُسْرِفُ فِيهِ ، الْمُبَادِرُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ الْمَصْدَرُ قَائِمًا مَقَامَ الصِّفَةِ ،

(١) ظ : وَيُرْوَى «لَقَدْ دَارُوا بِنَجْدٍ أَوْ أَغَارُوا» .

(٢) قَالَ الْمَرْزُوقُ : وَيُرْوَى «الْفِرْقَانُ» .

على أحد الوجهين المشهورين عند النحويين فيه : من حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه أو جعل الفاعل هو الفعل على التوسع ، كقولهم : زيد أكلُ وشربُ وقول الشاعر :

* فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ *

١٦ - وَلَمْ يَكْ مِنْكَ إِضْرَارٌ^(١) وَلَكِنْ تَمَادَتْ فِي سَجِيَّتِهَا الْبَحَارُ
١٦ - (ع) « ولم يك ذلك إضراراً » الأحسن أن يروى « إضراراً » بالضاد لأنه لما بنى المعنى على الآية وكان المُسْرِفُ المُبَادِرُ في أكل مال اليتيم مُضْراً به ، حُسِّنَ أن يذكر الإضرار بعد السرف والبِدَار . ومن روى « إضراراً » بالصاد ، فهو من معنى أصرَّ على الذنب ، إذا لم يتب منه : أى من غير أن يكون منه تعمدٌ للعصيان والذنب ، ولكن يغلبه طبعه .

١٧ - يَطِيبُ لِجُودِهِ ثَمَرُ الْأَمَانِي وَتَرَوَى عِنْدَهُ الْهِمَمُ الْحِرَارُ
١٧ - [الحرار] : الحريصة على تحصيل الأموال والغنى^(٢) .

١٨ - رَفَعَتْ كَوَاعِبَ^(٣) الْأَشْعَارِ فِيهِ كَمَا رَفَعَتْ لِنَاظِرِهَا الْمَنَارُ
١٨ - أى للناظرين إليها .

١٩ - حَلِيمٌ وَالْحَفِیْظَةُ مِنْهُ خِيَمٌ وَأَيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهَا شَرَارُ ؟
١٩ - [ص] أى يحلم ، ولا يدع الغضب في وقته ، لِيُرجى ويُخاف ،

(١) ن : « ذلك إضراراً » - س : « منه إضراراً » وروىها ظ . وقال ابن المستوفى : ويروى « التجار » ، وفسرها بقوله : الأصول .

(٢) س ، ل : « كواكب الأشعار » . وروىها ظ .

(٣) قال ابن المستوفى . « الحرار » : المطاش .

كما أَنَّ النار لا بُدَّ لها من شرار ، وهذا نحو قول الحطيثة :

يَسْؤُسُونَ أَحْلَاماً بعيداً أَنَاتِها وإنْ غَضِبُوا جاء الحفيظة والجِدُّ

٢٠ - تَحِنُّ عِدَاتُهُ إِثْرَ التَّقَاضِي وتُنْتَجِجُ مِثْلَما نَتِجَ العِشَارُ

٢٠ - أَى تَقْلُقُ عِدَاتُهُ ، وتضطرب شوقاً إلى الإنجاز ، كما تَحِنُّ الناقة

إذا انفصل عنها ولدُها ، حنيناً إليه ، فإذا رُدَّ الولد إليها أو ما تُقَدِّره ولدها ،

سَكَنَتْ وطابت نفسها ، فكذلك عِدَاتُهُ تَحِنُّ إلى الإنجاز في إثر التقاضى ،

فتسكن بحصوله ، وإذا أنجزها ، كان عطاؤه تاماً كاملاً ، كالولد الذى تأتى

به العُشراء ، وهى التى أتت على حملها عشرة أشهر ، فيكون الولد بعد ذلك

تاماً ، غير مُخَدَجٍ ولا ناقصٍ ، لأن الإخداج والنقصان يكون قبل ذلك .

٢١ - أَرَى الدَّالِيَتَيْنِ على جَفَاءٍ لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نُضَارُ

٢١ - يعنى قصيدتين داليتين كان قد مدحه بهما ، فتأخرت صِلَتُهُما .

٢٢ - إِذَا مَا شِعْرُ قَوْمٍ كَانَ لَيْلًا

تَبَلَّجَتَا كَمَا انشَقَّ النَّهَارُ

٢٣ - وَإِنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُمْ جُدُوبًا

تَلَوْنَتَا كَمَا ازْدَوَجَ الْبَهَارُ

٢٣ - إِذَا بَنَوْا « افعل » فى معنى « تفاعل » صَحَّ فيه الحرف المعتل ،

فيقولون اعتَوَر القومُ المكانَ ، مثل تعاوروه ؛ واجتَوَرُوا مثل تجاورُوا ؛ وكذلك

ازْدَوَجَ النَّوْرُ ، مثل تزواج ، أى كان أزواجاً . وإذا بَنَوْا « افعل » من المعتل ،

ولم يكن فى معنى تفاعل ، فإنه يجرى معطلاً ، كقولك اقتات الطعامَ ،

ولا يجوز اقتَوَتَ ؛ وكذلك اعتَادَ الأمرُ ، ولا يُقال اعتَوَدَ .

٢٤ - أَغْرَتُهُمَا وَغَيْرُهُمَا مُحَلًى بِجُودِكَ وَالْقَوَافِي قَدْ تَغَارُ

٢٤ - [ص] يقول : غارتا لما تأخر العطاء عنهما ، وأعطيت على غيرهما من القصائد من مدحك .

٢٥ - وَغَيْرُكَ يَلْبَسُ الْمَعْرُوفَ خُلْفًا وَيَأْخُذُ مِنْ مَوَاعِدِهِ الصُّفَارُ^(١)

٢٦ - رَأَيْتُ صَنَائِعًا مُعِكَتْ فَأَمْسَتْ دَبَائِحَ وَالْمِطَالُ لَهَا شِفَارُ

٢٦ - «مُعِكَتْ» : لُوِّثَتْ بالتراب ، كما تُمَعَكُ الدَّابَّةُ فِي التَّرَابِ .

٢٧ - وَكَانَ الْمَطْلُ فِي بَدْءِ وَعُودٍ دُخَانًا لِلصَّنِيعَةِ وَهِيَ نَارُ

٢٧ - أَى تَتَأَذَّى بِالْمَطْلُ ، كَمَا يُتَأَذَّى بِالدُّخَانِ ، فَكَمَا أَنَّ الْمَحْمُودَ

مِنَ النَّارِ : أَنْ تَخْلُصَ مِنَ الدُّخَانِ . كَذَلِكَ الْمَحْمُودُ مِنَ الْعَطَاءِ . خُلُوصُهُ مِنَ الْمَطْلِ .

٢٨ - نَسِيبَ الْبُخْلِ مُذْ كَانَا وَإِلَّا يَكُنْ نَسْبٌ فَبَيْنَهُمَا جَوَارُ

٢٩ - لِذَلِكَ قِيلَ بَعْضُ^(٢) الْمَنْعِ أَذْنَى إِلَى كَرَمٍ وَبَعْضُ الْجُودِ عَارُ^(٣)

(١) لا يوجد هذا البيت في س . وشرحه في ظ بقوله : أَى يأخذ الإنسان لانتظاره . وقال و « مواعده

الصغار » كأنه من قول العامة : الانتظار يورث الاصفرار . ويروى « الضمار » ، و « الضمار » : الغائب الذى لا يرجى ، وكل شيء لست منه على ثقة ، فهو ضمار ، قال الراعى :

وأنضاء تحن إلى سميد طروقاً ثم عجلن ابتكارا
حمدن مزاره وأصبن منه عطاء لم يكن عدة ضاراً

(٢) س : بعض البخل . . . إلى مجد .

(٣) شرحه المرزوق بقوله : كان آخر عنه صلته : فنسب إلى المطل ، وقرعه بالمداغة . فقال :

من المنع ما هو أقرب من كرم المعطى ، إذ كان أجلب لراحة الطالب ، ومن العطاء ما هو ذم وعار ، وذلك إذا كدره المطل ، وأخره عن وقته التسويف والدفاع .

٣٠ - فَدَعِ ذِكْرَ الضَّيَاعِ فِي شِمَاسٍ إِذَا ذُكِرَتْ وَبَيَّ عَنْهَا نِفَارَ

٣٠ - [ص] كَانَ وَعْدَهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ ضَيْعَةً ، فَتَأَخَّرَ ذَلِكَ ، فَطَلَبَ مِنْهُ

مَالًا ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ الضَّيْعَةَ .

٣١ - وَمَالِي ضَيْعَةٌ إِلَّا الْمَطَايَا وَشِعْرٌ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ

٣٢ - وَمَا أَنَا وَالْعَقَارَ وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ وَجُودِكَ لِي عَقَارُ

وقال يمدح أبا سعيد ويستميحه لإنسان تحمّل به عليه ^(١) ، وأراد أن يُغرمه :

- ١ - قُلْ لِلأَمِيرِ الأَرْبَحَى الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِي وللحاضِرِ
- ٢ - لَتَجْزِكَ الأَيَّامُ مَنْدُوحَةً ^(٢) وَنَضْرَةً مِنْ عُدَى النَّاضِرِ
- ٣ - أَشْكُرُ نِعْمَى مِنْكَ مَشْكُورَةً وَكَافِرُ النِّعْمَاءِ كَالْكَافِرِ
- ٤ - مَوَاهِباً لَمْ تَكْ إِلَّا لِمَنْ نِصَابُهُ فِي مَنْصِبٍ وَافِرِ
- ٥ - لَا زِلْتَ مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا يَسُهَا ذُو سَلْبٍ فَاجِرِ
- ٦ - يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ

الثاني من السريع ، والقافية : مندارك .

- ٦ - جعل « مَنْ » في معنى الجمع ، لأنها عامّة ، تقع على الواحد ، والاثنين ، والمذكر ، والمؤنث ، والجمع ؛ قال الفرزدق :
- تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَازِنُ بِضَظْحَبَانِ
- ولولا ذلك لم يحسن أن يقول « أسماعه » ؛ لأنه يجمع سمع الإنسان الواحد ، وإن كان ذلك جائزاً ، فليس بحسن ، كما لا يحسن أن تقول :
- ضربت أعناقَه ، ولا شجعت رُعوسه ، وإنما يجوز ذلك أن يجمع الشيء ، ويُضَف إلى ما حوله ، كما يقال : ركبْتُ أصلابَ الناقة ، لأنه يجعل

(١) أى اعتد .

(٢) « مندوحة » : أى سعة في العيش .

كُلُّ فَقَارَةٍ صُلْبًا ، أَوْ لِأَنَّهُ يَضِيفُ إِلَى الصُّلْبِ مَا دَنَا مِنْهُ ، قَالَ الْمُثَقَّبُ :
يُصَيِّخُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ إِصَاخَةً النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ
وبعضهم يُنشد : « يَقُولُ مَنْ مَرَّتْ عَلَى سَمْعِهِ » ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الرَّوَايَةِ
الْأُولَى (١) .

٧ - لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنَسًا وَمَالِفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ

٨ - يَحْتَلِبُ الدَّهْرَ أَفَاوِيْقُهُ وَيَخْلِطُ الْحُلُوَّ مَعَ الْحَازِرِ

٨- أَى مَا يُحْصَلُ مِنْ خَيْرَاتِهِ إِلَّا قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَيَمَزُجُ خَيْرَ الْعَيْشِ بِشَرِّهِ .

« أَفَاوِيْقُ » ، جَمْعُ جَمْعٍ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ . فَوْقُ وَأَفْوَقُ ، ثُمَّ يَجْمَعُ أَفْوَقَةً

أَفَاوِيْقُ . « وَالْحَازِرُ » مِنَ اللَّبَنِ : الَّذِي قَدْ اشْتَدَّ حَمَضُهُ ، قَالَ :

إِذَا مَا رَأَى مُلْنَسًا ضَوَاحِي جِلْدِهِ يَقُولُ جَزَاءُ مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرٍ

٩ - حَتَّى إِذَا رَوَّضِي تَغْنَى بِهِ ذِبَابُهُ (٢) فِي مُوْنِقٍ زَاهِرٍ

٩- [ع] كَانَتْ الْعَرَبُ تَجْعَلُ غِنَاءَ الذُّبَابِ بِالرَّوْضِ دَلِيلًا عَلَى الْخِصْبِ ،

[ص] أَى حَتَّى إِذَا صَارَ لِي دُونَهُ مَالٌ تَامٌ ، كَالرَّوْضِ إِذَا كُمِّلَ ، اعْتَفَانِي

وَاسْتَمَاحَنِي .

١٠ - أَلْقَحَ بِالْعَزْمِ أَمَانِيَّةُ بَعْدَ اعْتِنَاقِ (٣) الْهِمَّةِ الْعَاقِرِ

١٠- أَى طَمَعٌ فِي بَعْدِ أَنْ كَانَ يَطْمَعُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ ، « وَالْهِمَّةُ الْعَاقِرُ » :

الَّتِي لَا تُجْدِي (٤) .

(١) م : « أَسْمَاعُهُ » .

(٢) س : « ذِبَابَةٌ » ، وَرَوَّضِي ظ .

(٣) ظ : وَيُرْوَى « بَعْدَ اعْتِيَاظٍ » .

(٤) وَقَالَ الصَّوْلِي : كَانَتْ هِمَّتُهُ عَاقِرًا لَا تُنْتِجُ لَهُ رَأْيًا صَحِيحًا ، حَتَّى أَلْقَحَ عَزْمَهُ بِالطَّمَعِ فِي ،

وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمْثَالٌ .

- ١١ - تُحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أَعْجُوبَةً تُجَدِّدُ السُّخْرَى لِلْسَّاحِرِ
 ١٢ - ذَا ثَرَوَةٍ ^(١) يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْهِمًا ^(٢) يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ !
 ١٣ - فَصَادَفْتُ مَالِي بِإِقْبَالِهِ مَنِئِيَّةً مِنْ أَمَلٍ عَائِرٍ ^(٣)
 ١٤ - فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ
 ١٤ - أَىْ أَعْنَى عَلَى إِعَانَتِهِ ، وَلَا تَحْرَمْنِي مَا أَرْجُوهُ مِنْ قِبَلِكَ ، فَتَكُونُ قَدْ
 أَعْنَتَهُ عَلَى ^(٤) .

- ١٥ - فَرَفَدَكَ الزَّائِرَ مَجْدٌ وَلَا كَرَفَدَكَ الزَّائِرَ لِلزَّائِرِ
 ١٥ - [ص] يقول : من زارك فأعطيته ، فذلك مجدٌ لك ، وإعطائك
 زائرَ زائرك : نهاية المجد .

(١) س : « ذو عفة » ، وروها ظ .

(٢) م : « مفهّمًا » .

(٣) ظ : ويروى « عائر » أى يأخذ فى غير ناحية واحدة ؛ من عار القروس : إذا أفلت من

صاحبه على وجهه .

(٤) قال المرزوق : عاب عليه بعضهم قوله « فشارك المقمور » بأن قال : هو شريك القامر ، فلم يعرفه أبو تمام ، ووضع فى غير موضعه . قال المرزوق : إن أبا تمام لم يحمل هذا الكلام مثلاً ، ولا تعرض بشئ تقوله العامة ، وإنما أراد « بالمقمور » نفسه لما استرفد ، و « بالمقامر » مستمحه ، فيقول : تحمل عنى ، وكن شريكى فى بزه ، ولا تكن شريكه بمنعك ما طلبته له ، فأحتاج أن أنفرد بالإفضال عليه فتثقل وطأته على .

وقال بمدحه :

١ - مُحَمَّدٌ إِنِّي بَعْدَهَا لَمُذَمَّمٌ

إذا ما لِسَانِي خَانَنِي فِيكَ أَوْ شُكْرِي

الأول من الطويل ، والقافية : متواتر .

١ - «بعدها» أي الخصلة التي فسرها بالمصراع الثاني ، أي إن خاني

فيك لسانى كنت مذمماً ، فأجتهد لكلاً يخوننى ، وأبذل جهدى وطاقى فى

شكرك ، والثناء عليك بصنائعك إلى .

٢ - لَئِنْ بَقِيتَ لِي فِيكَ آثَارُ مَنْطِقِ

لَقَدْ بَقِيتَ آثَارُ كَفِّكَ فِي دَهْرِي

٢ - لأنك صرفت مَحَنَ الزمان عني ، وجعلتها تابعة لي ، مُمَثِّلَةً لأمري ،

وَمُتَّصِرَةً فِي مُرَادِي .

٣ - لَقِيتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ دُونِي تَابِعاً

لأمرِ العلى فاخترت شكرى على عُدْرِي

٣ - أي صرفته في أمري ومُرَادِي ، حتى لقيت صُرُوفَهُ تَابِعَةً لِي ودُونِي ،

وذلك لأمرِ العلى ، الذى هو أمرُكَ ، واخترت شكرى بالاصطناع ، على أن

أعذرَكَ فى تركه ، لو تَبَيَّنَ لِي وَجْهُ عُدْرِكَ .

- ٤ - فَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعاً
كَأَنَّ أَيَْادِيهَا^(١) فُجِرْنَ مِنَ الْبَحْرِ
- ٥ - خَلَّاتِ لَوْ كَانَتْ مِنَ الشَّعْرِ سَمَّجَتْ
بَدَائِعُهَا مَا اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي
- ٥ - بَدَل ، أَى صَنَائِعٍ تَصْدُر عَنْهَا خَلَّاتُ هَذِهِ صَفَتُهَا .
- ٦ - فَعَلَّمْتَنِي أَنَّ الْبِيسَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ
وَذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ

(١) ظ : ويروى « أواذيا » وقال ابن المستوفى « وأياذيا » أجود . و « الأواذي » جمع آذى ،

وهو موج البحر .

وقال بمدحه :

١ - لا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ خَفَّ الهَوَى وَتَوَلَّتْ^(١) الْأَوْطَارُ

الثاني من الكامل ، والقافية : متواتر .

١- [ع] أى ما أَنْتِ التى أعرف ، فإذا قالوا هو هو . فالمعنى هو الذى أعرف ، أو الذى أذكر ونحو ذلك ، قال الهذلي :

رَفُونِي^(٢) وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لِمَ تَرُعُ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ : هُمُ هُمُ

٢ - كَانَتْ مُجَاوِرَةَ الطُّلُوعِ وَأَهْلِهَا^(٣) زَمَنًا عَذَابَ الْوَرْدِ فَهِيَ بِحَارِ

٢- [ص] أى كانت عذاباً لنا بحضورهم ، فلما رحلوا عنها صارت مجاورة الطلوع بعدهم بِحَارِ الْوَرْدِ ، أى مِلاَحَه .

٣ - أَيَّامَ تُدْمِي عَيْنَهُ تِلْكَ الدُّمَى فِيهَا وَتَقْمُرُ لُبَّهُ^(٤) الْأَقْمَارُ

٣- أى تُدْمِي تلك الدُّمَى عَيْنَ أَبِي تَمَامَ ، لكثرة بكائه لفارقتهن ، وَقِلَّةَ مساعدتهن ، وَيَقْمُرُنَ لُبَّهُ : أى يَذْهَبُنَ بِهِ .

(١) س : « وتفضت » ورواية الأصل بهامشها . وجاء في ظ : روى الآمدي « ما أَنْتِ أَنْتِ » بفتح التاء ، أى لست ذلك الرجل في غرامك وشدة حبك ، ولا الديار تلك الديار التي عهدت ، يصدق ذلك قوله « خف الهوى وتولت الأوطار » . وقال ابن المستوفى : وتابعه على ذلك أبو حامد الخارزمي .

(٢) رفا فلاناً : سكته من الرعب .

(٣) رواية س « وأصلها » بضم اللام ، وعليها تصحيح .

(٤) س : « ليله » .

٤ - إِذْ لَا صَدُوفٌ وَلَا كُنُودٌ أَمَّا هُمَا كَالْمَعْنَيْنِ وَلَا نَوَارٌ نَوَارٌ
 ٤ - يقول : صَدُوفٌ وَكُنُودٌ وَنَوَارٌ : كُنَّ مِنْ أَهْلِ وَدْيَ وَوَصَالِي ، وَكَانَتْ
 أَعْمَالُهُنَّ مُخَالَفَةً لِأَسْمَائِهِنَّ ، لِأَنَّ « صَدُوفٌ » مِنْ صَدَفَ أَيْ أَعْرَضَ ؛
 « وَكُنُودٌ » مِنْ كَنَدَ إِذَا عَقَّ ، وَقِيلَ كَفَرَ : « وَنَوَارٌ » : مِنْ نَارٍ يَنُورُ :
 إِذَا نَفَرَ .

٥ - بِيضٌ فَهِنَّ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِرًا صُورٌ وَهِنَّ إِذَا رَمِقْنَ صَوَارٌ
 ٥ - هَذَا مِثْلُ تَشْبِيهِهِمُ النِّسَاءَ بِالذِّمَى ، وَهِيَ الصُّورُ ، يَقُولُ : إِذَا رَأَى النَّازِرَ
 فَكَأَنَّهُنَّ صُورٌ مِنْ حُسْنِهِنَّ ، وَالصُّورَةُ : اسْمُ عَامٍ ، ثُمَّ يُخَصِّصُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ
 صُورَةُ فُلَانٍ حَسَنَةٌ ، وَصُورَتُهُ قَبِيحَةٌ ، وَكُلُّ حَيَوَانٍ لَهُ صُورَةٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ
 شَخْصٍ مِنْ غَيْرِ الْحَيَوَانِ ، وَقَدْ جَازَوْا ذَلِكَ ، فَاسْتَعْمَلُوا الصُّورَةَ فِيمَا لَا تَدْرِكُهُ
 رُؤْيَا الْعَيْنِ ، فَقَالُوا تَصَوَّرْنَا الْأَمْرَ ، يَعْنُونَ تَصَوَّرَ الْقَلْبُ [ع] وَلَوْ لَمْ تَكُنِ
 الصُّورُ الَّتِي تُشَبَّهُ بِهَا خَاصَةً مَا يُصَوَّرُ فِي الْمَوَاطِنِ ، مِثْلُ الْبَيْعِ وَالْحَمَامَاتِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لَمْ يَكُنْ لِلْمَعْنَى فَائِدَةٌ * وَقَوْلُهُ : « وَهِنَّ إِذَا رَمِقْنَ صَوَارٌ » أَيْ عَيُونُهُنَّ
 تُشَبَّهُ عَيُونَ بَقَرِ الرِّحْشِ إِذَا نَظَرْتَ .

٦ - فِي حَيْثُ يُمْتَهَنُ الْحَدِيثُ لِذِي الصَّبَا

وَتُحَصَّنُ الْأَسْرَارُ وَالْأَسْرَارُ

٦ - [ع] جَعَلَ الْحَدِيثَ يُمْتَهَنُ ، لِأَنَّ الْإِمْتِهَانَ ضِدُّ التَّحْصِينِ * .
 « وَالْأَسْرَارُ » الْأَوَّلَى : جَمْعُ سِرٍّ مِنَ الْحَدِيثِ : الْمَكْتُومُ ، وَالثَّانِيَةُ جَمْعُ سِرٍّ ، وَهُوَ
 النِّكَاحُ ، أَيْ يُبْذَلُ الْحَدِيثُ لِمَنْ يَصْبُو مِنْ غَيْرِ مِبَالَاةٍ بِهِ ، وَلَا يُسَمَحُ بِالْفِعْلِ .

٧ - إِذْ فِي الْقَتَادَةِ وَهِيَ أَبْخَلُ أَيْكَةٍ ثَمَرٌ وَإِذْ عُوذُ الزَّمَانِ نُضَارٌ

٧ - [ع] « الْأَيْكَةُ » الشَّجَرُ الْمُتَلَفَتُ ، وَجَعَلَ « الْقَتَادَةُ » هَا هُنَا دَالَّةً

على الجميع ، فلذلك حُسِّنَ أَنْ يجعلها أيكة ، « والقِتَاد » : شوك الشجر ، وأقله خيراً^(١) والمعنى حين ساعد الزمان وواصل الحبيب . « والنَّضَار » ها هنا الخيار ، يُقال هذا نضار الشيء : أى خياره .

٨ - قَدْ صَرَّحَتْ عَنْ مَخْضِهَا الْأَخْبَارُ وَاسْتَبَشَّرَتْ بِفَتْوحِكَ الْأَمْصَارِ

٨- حقيقته : انكشف ظاهرها عن باطنها ، كما يقال صَرَّحَ المحض عن الرغبة إذا زالت الرغبة وسكنت ، وظهر ما كان تحتها من اللبن الخالص .

٩ - خَبَرٌ جَلَا صَدَأُ الْقُلُوبِ ضِيَاؤُهُ إِذْ لَاحَ أَنْ^(١) الصَّدَقَ مِنْهُ نَهَارُ

١٠ - لَوْلَا جِلَادُ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ لِلثَّغْرِ صَدْرٌ مَا عَلَيْهِ صِدَارُ

١٠- « الصِّدَار » : ما يُغَطَّى به الصَّدْرُ مِنَ الملابس ، وقطعة من

المِسْح ، كانت المرأة الْمُحِجَّةُ^(٢) تلبسها ، وتُغَطَّى بها صدرها ، تَرَكَا لِلَّيْنِ من الثياب . فسَمِيَ صِدَارًا : يقول : الثغر الذى هو واحد الثغور مُحَصَّن بك ، غير مُتَمَكِّنٍ منه ، ولولا مجالده : أى مضاربته بالسيف ، مُحَامَاةً عنه ، لكان صَدْرُهَا ظاهراً مكشوفاً ، فكان يتمكن منه كلُّ من يريد .

١١ - قُدَّتَ الْجِيَادَ كَأَنَّهُنَّ أَجَادِلُ بِقُرَى دَرَوَلِيَّةٍ لَهَا أَوْكَارُ

١١- « دَرَوَلِيَّة » : مكان تُصطاد فيه الصُّقُور ، أى كأنهنَّ أَجَادِلُ

أَوْكَارُهَا بِقُرَى دَرَوَلِيَّةٍ^(٣) .

(١) س : « إن » بكسر الهزة .

(٢) المحد : تاركة الزينة . وقال الصولي : أى ما كان للثغر منعة ولا شيء يبقئ منه ، والصدار شيء ينسج من سيور شعر ، تلبسه الصبية والمرأة عند المصيبة . وهو قميص صغير .

(٣) أورد ابن المستوفى كلاماً نسبته للتبريزي ، ولم يرد فى أصوله التى بين أيدينا ، وهو قوله : « أجادل » : فى سرعتها وانقضاضها على الأعداء .

١٢ - حَتَّى التَّوَى مِنْ نَقْعِ قَسْطَلِهَا عَلَى حِطَّانِ قُسْطَنْطِينَةَ الْإِعْصَارِ^(١)

١٢ - القسطل : الغبار ، والإعصار : يستعمل في الريح الشديدة ،
التي ترفع الغبار وتلقفه ، وجاء بقسطنطينية مع القسطل ، وهذا تجنيس
الصدر ، لأن أول الكلمتين متشابه .

١٣ - أَوْقَدْتَ مِنْ دُونِ الْخَلِيجِ لِأَهْلِهَا نَارًا لَهَا خَلْفَ الْخَلِيجِ شَرَارُ

١٣ - [خ] أى أوقدت دون هذا البلد نارا لعسكري يستضيئون بها في
ظلمة الليل ، ويرى بعضهم بعضاً شررها خلف الخليج ، في قلوب أعدائك ،
لأنك أحرقت بها قلوبهم ، خوفاً منك ومن انتقامك^(٢) .

١٤ - إِلَّا تَكُنْ حُصِرْتَ فَقَدْ أَضْحَى لَهَا مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الْحِصَارِ حِصَارُ

١٤ - «قارعة الطريق» : الذين يقرعون الطريق بأرجلهم ، وهو أيضاً
ما يقرع بالأرجل من الطريق ، والأول : المرادها هنا^(٣) .

١٥ - لَوْ طَاوَعَتْكَ الْخَيْلُ لَمْ تَقْفُلْ بِهَا وَالْقُفْلُ فِيهِ شَبَابٌ وَلَا مِسْمَارُ

١٥ - «الشباب» : حد الحديد الذي به يتعلق القفل ، والواو في قوله :
«والقفل» واو الحال ، قال أبو عبد الله : إنما جاز أن يقول : «والقفل
فيه شباب ولا مسمار» فعطف بالنفي على ما قبله ، وإن كان النفي ظاهرياً في
المعطوف عليه لفظاً ، لأنه منفي في المعنى ، إذ تقديره : لو فعلت الخيل كل
ما أردت لرجعت ولا شاباً في القفل ولا مسمار ، أى لفتحت . والقفل :
هو بلد .

(١) س ، ل ، م ، ظ : « قسطنطينية إعصار » .

(٢) وقال الخازن أيضاً فيما أورده ابن المستوفى من بقية شرحه : « والخليج » مكان من الروم .

(٣) ظ : أى إن لم يحصر الخليج ، فقد صار خوف أهلها من أبي سعيد حصاراً لهم وإن لم يحصروا .

١٦ - لَمَّا لَقَوْكَ تَوَاكَلْوكَ^(١) وَأَعْدَرُوا

هَرَبًا ، فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ الْإِغْذَارُ

١٦ - «تواكلوك» أى تواكلوا نحوك ، فعدها بنفسه . ومعناه لَمَّا لَقَوْكَ ساروا إليك وكالا ، أى كل واحد منهم يقف خلف الآخر ، ومنه قولهم هذا فرس فيه وكال ، إذا لم يسر حتى يسير غيره [ص] أى وكذلك هذا إلى ذاك ، وذاك إلى هذا ، وفزعوا منك . «وأعدروا» : أى بلغوا العذر ، وأقاموه بالهرب ، فلم ينفعهم^(١) لأنك منعتهم من الهرب ، بالقتل والأسر^(٢) .

١٧ - فَهَنَّاكَ نَارًا وَغَا تَشَبُّ وَهَاهُنَا

جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَثَمَّ مَغَارُ

١٨ - خَشَعُوا لِصَوْلَتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ
كَالْمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارُ

١٩ - لَمَّا فَصَلْتَ مِنَ الدُّرُوبِ إِلَيْهِمْ-

بِعَرَمَرَمٍ لِلأَرْضِ مِنْهُ خَوَارُ

١٩ - [ع] «فَصَلَ» من المكان إذا خرج منه ، والدروب : ليس أصلها عربياً ، والعرب تستعملها في معنى الأبواب ، ويقال لهذه المداخل الضيقة من بلاد الروم دروب ، لأنها كالأبواب لما تُفْضَى إليه ، وقد استعمل ذلك قديماً . «والعرمرم» : الجيش العظيم ، وهو «فَعْلَعَلٌ» مِنَ الْعَرَامِ وَالْعَرَامَةِ . وقوله : «للأرض منه خوار» أى تصيح كما تخور البقر ، لأن حوافر الخيل قد ألجأتها إلى ذلك ؛ * وقيل لأنها لا تُقْلَهُمْ ، لثقلهم عليها .

(١) جاء في ظ : روى الخارزنجي : «لما لقوك فاقوك» وقال : أى لما لم يكونوا وقاء لك أتوا يعذرون به ، أى جعلوا الهرب غداً .

(٢) استشهد الصولي في شرحه بقول جميل :

أما ورب البيت لو لقوني بالقاع فرداً لتواكلوني

٢٠- إِنْ يَبْتَكَرُ تُرْشِدُهُ أَعْلَامُ الصُّوَى

أَوْ يَسِرَّ لَيْلًا فَالْجُومُ مَنَارُ

٢٠- «الصُّوَى» الأماكن المرتفعة التي عليها الأعلام^(١).

٢١- فَالْحَمَّةُ الْبَيْضَاءُ مِبْعَادُ لَهُمْ وَالْقُفْلُ حَتْمٌ وَالْخَلِيجُ شِعَارُ

٢١- [ع] «الحمة» عند العرب : عَيْنٌ يخرج منها ماء حار ،

و «القفل» : اسم موضع ، و «الخليج» : ما اختلج من البحر الأعظم

أو النهر ، أى اجتذب منه ، «والقفل حتم» أى : واجب مرورهم عليه ،

و «الخليج شعار» : أى فى الحرب ، لأنهم يُنسبون إليها . وقال أبو العلاء :

أى إنك تذكره كثيراً ، كما يقال فلان شعاره مدحك ، أى هو مغرّى به

يُكرّره .

٢٢- عَلِمُوا بِأَنَّ الْغَزَا كَانَ كَمِثْلِهِ

غَزَا وَأَنَّ الْغَزَا مِنْكَ بَوَارُ

٢٢- أبو عبد الله : معناه : لما فصلت إليهم علموا أن غزوك إهلاك

واستئصال لمن تغزوهم ، وأن الغزو من غيرك غزو يكون لهم وعليهم .

٢٣- فَالْمَشَى هَمْسٌ وَالنَّدَاءُ إِشَارَةٌ خَوْفَ انتِقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارُ

٢٤- إِلَّا تَنْلُ «مَنْوِيلَ» أَطْرَافُ الْقَنَا أَوْ تُثْنِ عَنْهُ الْبَيْضُ وَهِيَ جِرَارُ

٢٥- فَلَقَدْ تَمَنَّى أَنْ كُلَّ مَدِينَةٍ جَبَلٌ أَصَمٌ^(٢) وَكُلُّ حِصْنٍ غَارُ

(١) فى قوله « إن يبتكر » قال ابن المستوفى قال أبو زكريا : هذا المسكر الجرار ، وقال غيره :

يعنى أبا سعيد .

(٢) س : « جبل أشم » .

٢٦ - إِلَّا تَفِرَّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ قَدْرَ الْحَرْبِ كَيْفَ^(١) تُفَارُ

٢٦ - يخاطب منوِيل ، يقول : إن لم تكن فررت فقد أقمت مقاماً هو شرُّ لك ، وأصعبُ عليك من الفرار .

٢٧ - فِي حَيْثُ تَسْتَمِيعُ الْهَرِيرَ إِذَا عَلَا وَتَرَى عَجَاجَ الْمَوْتِ حِينَ يُثَارُ

٢٨ - فَاَنْظُرْ بِعَيْنٍ شَجَاعَةٍ فَلْتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمَقَامَ بِحَيْثُ كُنْتَ فِرَارُ^(٢)

٢٩ - لَمَّا أَتَتْكَ فُلُولُهُمْ أَمَدَدَتْهُمْ بِسَوَائِقِ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ غَزَارُ

٢٩ - جمع «فل» ، وهم القوم المنهزمون ، أى لم يكن عندك إلا البكاء مدد .

٣٠ - وَضَرَبْتَ أَمْثَالَ الدَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى أَنَّ غَيْرُ ذَلِكَ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ

٣٠ - [ع] يقول : عزيت نفسك بأن تضرب أمثال الدليل ، وقد علمت أن التدبير غير ذلك . وجعل «النقض والإسرار» كناية عن إدارة الحرب ، والتلطف في لقاء العدو ؛ وأراد «أن» المشددة فخفض ، فإذا خففت فالأجود أن ترفع ما بعدها ، والنصب جائز .

٣١ - الصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالْقَضَاءُ مُسَلِّطٌ . فَارْضَوْا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ

٣١ - أى لَمَّا أَتَتْكَ فُلُولُ جيشك تشكو إليك ما حل بهم ، لم يكن عندك ما تُعينهم به إلا ضرب هذه الأمثال الثلاثة والبكاء ؛ والأمثال أحدها قوله : الصبر أجمل . والثاني : القضاء مُسَلِّطٌ ؛ كما يقال المقدور كائن ؛ والثالث : والشر فيه خيار . وهو كما يقال : «وبعض الشر أهون من بعض» .

(١) س : ويروى : «وهى تفار» ، وفى ظ ويروى :

إلا يفر فقد أقام وقد رأى عيناه قدر الحرب وهى تفار
(٢) جاء فى ظ قال الخارزجى : تعلم حين لم تغن عن أصحابك مع قربك منهم أنك كنت فاراً .

٣٢ - هَيْهَاتَ جَاذِبَكَ الْأَعْنَةَ بِاسِلٌ يُعْطَى الْأَسِنَّةُ ^(١) كُلُّ مَا تَخْتَارُ

٣٢ - يخاطب منوِيل ، يقول : هيهات لك الفرار ، فقد جاذبَ أعنتكم شجاعٌ يُعطى الأسِنَّةُ كُلُّ مَا تختاره ؛ أى جذبتموها لتهربوا ، وجذبها هو فغلبكم ، ولم يكن هناك فى الحقيقة جَذْب ، وإنما أراد أنكم حثم خيولكم على الإيضاع والسير الشديد ، فَعَلَ المنهزم ، ومنعكم أبو سعيد المدوح ، فارتفع مراده دون مرادكم .

٣٣ - فَمَضَى ^(٢) لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارُ

٣٣ - (ع) : رفع « النار » فى آخر البيت ، وذلك جائز بلا اختلاف ، والنصب فى هذا الموضع أحسن ، لأنه يقتضى الضمير ، إذ كان المعنى : إلا أن تكون النار التى تُخاض ، النار التى هى جهنم [ق] يقول : مضى هذا المدوح طالباً لك ، ولو اعترض دونك له النار لاقتحمها بنفسه ، ولم يُحجم إلا أن تعترض نارُ جهنم ، يريد إلا أن يُفْضَى طلبه لك به إلى إثم يستحق به من الله العقاب ، فإنه حينئذ يكف ولا يُقدم ، ورعاً منه ، وحسن مؤاقبة .

٣٤ - حَتَّى يَوُوبَ ^(٣) الْحَقُّ وَهُوَ الْمُشْتَفَى مِنْكُمْ وَمَا لِلدِّينِ فِيكُمْ ثَارٌ

٣٤ - تقديره : حتى ينصير الحق الذى هو الإسلام مُشتفياً منكم بإدراك

ثأره ، حتى لا يبقى له فيكم ثارٌ .

٣٥ - اللَّهُ دَرُّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ لِلضَّيْفِ مَخْضٌ لَيْسَ فِيهِ سَمَارٌ

٣٥ - [السمار] اللبن المذوق الذى أكثر ماؤه حتى يغلب اللبن ^(٤) .

(١) ل ، م ، ظ : « يعطى الشجاعة » .

(٢) س ، م : « يمضى » . وبهامش من رواية الأصل .

(٣) س : « حتى استعاد الحق » .

(٤) جاء فى ظ : قال الأمدى : قوله « إنه » الهاء راجعة على الدر ، أى إنك تمخضه للضيف ،

وإنما عني الضيف منوِيل والروم . و« ليس فيه سمار » : أى ليس فيه شوب . ثم قال الأمدى : و« السمار » اللبن الذى قد مزج بالماء ، حتى صار فى الغاية من الرقة .

٣٦ - لَمَّا حَلَلْتَ الثَّغَرَ أَصْبَحَ عَالِيًا

لِلرُّومِ مِنْ ذَاكَ الْجَوَارِ جَوَارُ

٣٦ - [ع] يقال جاورتهم جواراً ، والجوار بضم الجيم اسم ، والأحسن على مذهب الطائي : أن تُخفف همزة «جُوار» وتُجعل واواً ، لأنَّ الجُوار بالهمز ليس من لفظ الجِوار ، الذي هو مُجاورة ، فإذا خففتَ الهمزة وضممتَ جيم الجِوار ، الذي هو اسم للمجاورة ، فالتجنيس كامل ، وإن كسرت الجيم فهو مخالف بالحركة لا غير ^(١) .

٣٧ - وَاسْتَيْقَنُوا إِذْ جَاشَ بَعْرُكَ وَارْتَقَى ذَاكَ الزَّئِيرُ وَعَزَّ ذَاكَ الزَّارُ

٣٧ - [ع] «الزار» : جمع زارة وهي الأجمة ، وهذا تجنيس متقارب ، وقد يُحتمل أن يقال : أصل «الزارة» بالهمز ، ويجعل من الزئير .

٣٨ - أَنْ لَسْتُ نِعَمَ الْجَارِ لِلْسِّنَنِ الْأَوَّلَى

إِلَّا إِذَا مَا كُنْتَ بِئْسَ الْجَارُ

٣٨ - [ص] يقول : قد علموا أنك لا تقضى حق الإسلام ، ولا تكون محسناً فيه للجوار ، حتى تُسَيءَ إلى هؤلاء الكفار .

٣٩ - يَخَافُ الْمُشْرِكُونَ ^(٢) شِدَاتَهُ

مُتَوَاضِعٌ يَغْنُو لَهُ الْجِبَارُ

٣٩ - [ع] : «قَصْدُ يَخَافُ الْمُشْرِكُونَ شِدَاتَهُ» ، قَصْدٌ : أى رجل عادل ، وشِدَاتِهِ شَرُّهُ ، وقد يمكن أن يكون «قَصْدٌ» مصدر قصدهم قَصْداً ، وإذا كان ذلك وجب أن يُروى «وتواضع» ، ليكون المصدر معطوفاً على مثله ،

(١) جاء في ظ : قال الأمدى الجوار الضجيج ، أى علا ضجيجهم .

(٢) س ، ل ، م ، «المسرفون» .

وإذا روى على هذا الوجه احتمال معنيين : أحدهما : أن يكون القصد يراد به الاقتصاد ، من قولك أقصد في الأمر ، أى كن متوسطاً ، والآخر : أن يكون من قصد العدو . ويعنو : يذل^(١) .

٤٠ - ذُلُّ رَكَابِهِ إِذَا مَا اسْتَخَرَتْ أَسْفَارُهُ فَهَمُّهُ أَسْفَارُ
٤٠ - أى أبداً يكون في الجهاد ، إما بالمسافرة إلى ديار الكفار مجاهداً وغازياً ، وإما بإعمال الفكر فيما يضرهم ، والحيلة عليهم ، فيقوم مقام المسافرة [ع] وجعله ذلول الركائب لأنَّ العرب تصف ذلك ، ويعنون أن الرجل إذا أراد أمراً فعله ، فكانَّ ركبته تُطيعه على ما يريد ، لأنه لا مدح للرجل إذا كانت ناقته ذلولاً ، إذ كان الخسيس من الناس قد يتفق له ذلك ، وهم يُحمدون على تذليل الصعاب ، ولذلك قالوا في المثل : بفُلان تُقرن الصَّعبَةُ ؛ أى أنه إذا ركب صعباً ذلَّه ، وإنما هذا كالمثل ؛ وقد يجوز أن يُعنى بقولهم ذُلُّ ركابي : أى أنها تكون صعباً ، فيذلُّها ، لا أنه تخذها ذُللاً .

٤١ - يَسْرَى إِذَا سَرَتْ الْهُمُومُ كَأَنَّهُ نَجْمُ الدُّجَى وَيُغَيِّرُ حِينَ يُغَارُ
٤١ - [ع] يقول : إذا سرت الهموم إلى هذا الممدوح ، سرى كما

يسرى النجم . و « الهموم » ها هنا : جمع همّ ، وهو ما يطرأ على الرجل ممّا يتأذى به ويشغل قلبه . « يُغَيِّرُ » من الغارة ، وإذا روى « يُغَارُ » بفتح الباء فهو من الغيرة على النساء ، وإذا روى « يُغَار » احتمل أمرين : أحدهما : أن يكون من الغيرة أيضاً ، والآخر : أن يكون من غار النجم ، وأغاره الله . أى هو بعيد المطالب ، يُغَيِّرُ على أماكن بعيدة ، كأنها حيث تغور النجوم ، وإذا جعل من الغيرة ، فالعنى أنه إذا عُرض لأعماله بشىء يُغَار منه ، أغار

(١) من شرح أبي العلاء هذا نعلم أن روايته للبيت « قصد » .

هو ، من الغارة ، وإذا جُعل « يُغار » عن غُثُور النجوم كان آخر البيت مبنياً على صدره ، مُشابهاً له في الغرض ، لأنه قد ذكر نجم الدجى ، فإذا حُمِل المعنى على الغيرة ، فعجز البيت مخالف لصدره .

٤٢ - سَمَقَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ (١) فِي مَعْشَرٍ قُطِبُ الْوَغَى نُصِبَ لَهُمْ وَدَوَارُ

٤٢ - « سَمَقَتْ » : أَى عَلَتْ وَارْتَفَعَتْ . و « قُطِبُ الْوَغَى » أَى مَا تَدُورُ

عليه ، وهو مستعار من قُطِب الرِّحَى ؛ و « النَّصْب » : مَا كَانَ يُنْصَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا ، فَالنَّصْبُ عَلَى نَوْعَيْنِ : أَحَدُهُمَا لَمْ يَكُنْ يُدَارُ بِهِ ، وَإِنَّمَا يُنْصَبُ لِيُذْبَحَ عَلَيْهِ ، أَوْ يُتَبَرَّكَ بِهِ ، وَالْآخَرُ : هُوَ مَا يَعْظُمُونَهُ أَكْثَرَ مِنْ تَعْظِيمِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّهُمْ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى هَذَا بَأَنٍ يَطُوفُوا حَوْلَهُ ، قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :
* عَدَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذِيلٍ *

تَرَكْتُ بَنِي الْهُجَيْمِ لَهُمْ دَوَارُ إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ

وَيُرَوَّى « دَوَارُ » ، فَالدَّوَارُ : هُوَ الْعَقْلُ ، وَالدَّوَارُ : الشَّيْءُ الَّذِي يُدَارُ

بِهِ ، وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّفِيلِ :

أَلَا يَا لَيْتَ أَخَوَالِي غَنِيًّا عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أَضْحَوْا دَوَارُ

لِنُسْكَ إِيْلَاهِهِمْ فَيَكُونُ فِيهِمْ عَلَى الزُّوَارِ أَيَّامُ قِصَارُ

إِنْ رَأَى بَضْمَ الدَّالِ ، فَالْمُرَادُ فَعْلُ الْقَوْمِ ، وَإِنْ فَتَحَ أَوَّلُهُ فَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي

يُدَارُ بِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أَضْحَوْا أَطَوَفُ بِدَوَارٍ . فَأَمَّا بَيْتُ الطَّائِي

فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْشَدَ إِلَّا بِفَتْحِ الدَّالِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْزِ إِلَّا الشَّيْءُ الَّذِي يُدَارُ بِهِ .

٤٣ - لَا يَأْسُفُونَ إِذَا هُمْ سَمِنَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ أَنْ تُهْزَلَ الْأَعْمَارُ

٤٣ - [ع] : اسْتَعَارَ « السَّمَنَ » لِلْأَحْسَابِ ، وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ قَدِيمَةٌ ،

قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) قَالَ الصُّوْلُ : وَيُرَوَّى : « ضَرَبَتْ لَهُ أَوْرَاقُهُ » . وَفِي ظ قَالَ الْخَارِزْمِيُّ : وَيُرَوَّى :

« ضَرَبَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ » .

رُبَّ مهزول سَمِينٍ عَرَضَهُ وَسَمِينٍ الْجِسْمِ مَهْزُولِ الْحَسَبِ
وقال آخر :

فَإِنَّ بَنِي الشَّقِيقَةِ مِنْذُ كَانُوا ذَوِي الإِقْدَامِ وَالْحَسَبِ السَّامِينِ
وقابل سَمَنَ الحَسَبِ بِهْزَالِ الأَعْمَارِ ، ولم يُسْتَعْمَلْ ذَلِكَ فِي العُمُرِ قَبْلَ
الطَائِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَيْئاً غَيْرَ مشهور .

٤٤ - مُتَبَهِّمٌ فِي غَرْسِهِ أَنْصَارُهُ عِنْدَ النِّزَالِ كَانَتْهُمْ أَنْصَارُ
٤٤ - [ع] : « الْمُتَبَهِّمُ » : يجب أن يكون مِنَ البُهْمَةِ ، وهى الأمر
الذى لا يُدْرَى كيف يُؤْتَى له ، يقال : شُجاعُ بُهْمَةٍ إِذَا كَانَ لَا يُقْدَرُ
عليه ، كَانَ أمره مُبْهَمٌ ، ويقال للجماعة الذين لَا يُهْتَدَى لِقِتَالِهِمْ بُهْمَةٌ ،
وقد يُحْمَلُ على هذا قول القرشيَّة :

غَدَرَ ابْنُ جَرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدٍ
ويجوز أن يعنى بالبُهْمَةِ جماعةٌ قد أَبْهَمُوا نَفْسَهُمْ بِالْحَدِيدِ وَعُدَّةِ
الحرب . وإن رُوِيَ « مُتَبَهِّمٌ » فهو أَقْلُ تَكْلُفًا مِنْ « مُتَبَهِّمٌ فِي غَرْسِهِ »
أى فى القوم الذين اصطنعهم « وَغَرَسَهُمْ » ، وَمَنْ رَوَى « ذُو بُهْمَةٍ » أَرَادَ
ذو جماعة كذلك . وينبغى لمن روى هذا الوجه أن يروى « مِنْ غَرْسِهِ » فَإِنْ
رُوِيَ « فِي غَرْسِهِ » أَى الْجِلْدَةُ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ ، فهو أَشَدُّ مِبَالِغَةً ،
أَى هذا الممدوح كان فى غَرْسِهِ مثل البُهْمَةِ الذى عليه لامةُ الحرب . ولو
رُوِيَ « مُتَبَهِّمٌ فِي غَرْسِهِ » لكان ذلك مُشَابِهًا لِصِنْعَةِ الطَائِي ، وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ
فِي آخِرِ الْبَيْتِ « أَنْصَارُ » وَيَعْنَى « بِمُتَبَهِّمٍ » الذى يُظْهِرُ دِينَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم الذى ظهر من نِهَامَةٍ ، كما يقال تَنْصَرَّ إِذَا دَخَلَ فِي دِينِ النَّصَارَى ،
وَتَمَجَّسَ إِذَا دَخَلَ فِي دِينِ الْمَجُوسِ ؛ وَكَانَتْ مَكَّةُ يُقَالُ لَهَا الْعُرْشُ ، وَفِي
حَدِيثِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ « لَقَدْ أَسْلَمْتُ وَهُوَ كَافِرٌ بِالْعُرْشِ » فَيَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّ

هذا الممدوح كأنه من النسل النبى المكى صلى الله عليه وسلم ، وشبه أنصاره بالأنصار ، وحذف الألف واللام ، كما فعل ذلك فى مواضع فى غير هذا الموضع ، إلا أن إثباتها أحسن لو أمكنه الوزن ، ولو قال : « كأنها الأنصار » لجاز ذلك . وفى بعض النسخ « مِنْ غَرَسه أنصاره » وهذه الرواية بيّنة لا تفتقر إلى شرح ^(١) .

٤٥ - لُفْظُ لِأَخْلَاقِ التِّجَارِ وَلِإِنَّهُمْ لَغَدَاً ^(٢) بِمَا أَدَّخَرُوا ^(٣) لَهُ لَتِجَارُ ٤٥ - أى يلفظون أخلاق التّجار فى الدّناءة وتدقيق النظر ، فيما يتعلق بمنافع الدنيا ، لكنهم مع ذلك تجار بالأعمال الصالحات ، لتربحهم غداً عند الله سبحانه .

٤٦ - وَمُجَرَّبُونَ سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ فَإِذَا لُقُوا فَكَانَهُمْ أَغْمَارُ ٤٦ - كسر الراء أبلغ من فتحها . « سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ » أى ركب فيهم من طبعه ، من النجدة والثبات فى الحرب ، فإذا لقوا فى الحرب ، فكانهم أغمار ، أى لم يجربوا الأمور .

٤٧ - عُكُفٌ ^(٤) بِجِذَلٍ لِلطَّعَانِ لِقَاؤُهُ خَطَرٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا الْخَطَارُ ٤٧ - « عُكُفٌ » : أى يدورون فى الحرب : وَيُرَوَى « عُطْفٌ » ، وجعله جذلاً للطعان ، لأنّه يُشْتَقَى بطعانه ، فيدرك به كل مايراد من ثار ، وقيل جعله جذلاً للطعان ، لأنّ الحروب مدارها عليه ، وهو صاحبها ، وأصل ذلك

(١) بين السطور فى س : « ذو همة » وبهامشها « فى همة » .

(٢) فى أصل ش « لغد » . ونسخة ب كان من شرح التبريزى تعلم فى روايتها « لغداً » مع

س ، م ، ل ، وهذا ما جعلنا نأخذ برواية ب كان .

(٣) الصولى : « ويروى لغداً بكسب الصالحات » .

(٤) فى ظ : ويروى : « عطف » .

مِنَ الْعُودِ الَّذِي يُنْصَبُ لِلْإِيلِ ، فَتَحْتِكَ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَا
جَذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ .

٤٨ - وَالْبَيْضُ تَعْلَمُ أَنَّ دِينًا لَمْ يَضَعْ مَذَّ سَلَهْنَّ وَلَا أَضِيعَ ذِمَارُ

٤٩ - وَإِذَا الْقَيْسِيُّ الْعُوجُ طَارَتْ نَبْلُهَا سَوْمَ الْجَرَادِ يَسِيحُ^(١) حِينَ يُطَارُ

٥٠ - ضَمِنَتْ لَهُ أَعْجَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ أَوْتَارُهَا أَنَّ تُنْقَضَ الْأَوْتَارُ

٤٩ ، ٥٠ - [ع] وَصَفَ الْقَيْسِيُّ بِالْعُوجِ عَلَى مَعْنَى الْمَبَالِغَةِ ، كَمَا يُقَالُ

نَعْجَةٌ أُنْثَى ، وَقَدْ دَلَّ لَفْظُ النُّعْجَةِ عَلَى الثَّانِيَةِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ قَوْسٌ

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا عُوجَاءُ ، وَشُهْرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا قَوْسَ الرَّجُلِ : إِذَا انْحَنَى وَصَارَ

مِثْلَ الْقَوْسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبِّبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوْسًا

«وَالْأَعْجَاسُ» جَمْعُ عَجَسَ ، وَهُوَ حَيْثُ يَقْبِضُ الرَّامِي مِنَ الْقَوْسِ ، يُقَالُ

عَجَسَ وَعَجَسَ وَعُجِسَ ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ أَعْجَاسُ جَمْعِ عَجَسَ بِكَسْرِ

الْعَيْنِ ، أَوْ عُجِسَ بِالضَّمِّ ، لِأَنَّ «فَعَلًا» لَا يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ كَثِيرًا .

«وَالْأَوْتَارُ» الْأَوَّلَى : جَمْعُ وَتَرَ الْقَوْسِ ، «وَالْأَوْتَارُ» الثَّانِيَةِ : جَمْعُ وَتَرَ مِنَ

الدَّحْلِ ، وَهُوَ تَجْنِيسُ التَّسَاوَى وَالتَّوَافُقِ .

٥١ - فَدَعُوا الطَّرِيقَ بَنَى الطَّرِيقِ لِعَالِمٍ

أَنْتَى يُقَادُ^(٢) الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ

٥١ - يَقُولُ : خَلُّوا طَرِيقَ هَذَا الْمَدُوحِ يَا بَنَى الطَّرِيقِ ، أَيْ يَا مَعْشَرَ

الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقَاتِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ عَلَمًا بِالشَّيْءِ جُعِلَ ابْنًا

(١) فِي ظ : رَوَى الْخَارِزْمِيُّ : « يَسِيحُ » ، وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ أَيْ يَجِدُ .

(٢) س : « كَيْمَا يَجْرُ » ، هـ س ، هـ ن : « أَنْ يَجْرُ » : « أَنْ يَقَادَ » .

له وأباً ، يُقال هو ابن قفرة : إذا كان مُتَعَوِّداً لِسُلُوكِهَا ، وكذلك هو ابن حرب ونحوها ، وهذا كما قال جرير :

خَلَّ الطريقَ لمن بَنَى المَنَارَ به وابْرُزُ بِبِرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ
والمعنى : يَأْتِيهَا الأَدِلَّةُ العَارِفُونَ بالطَّرِقاتِ ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مُسْتَعْتَنٌ بِهَدَايَتِهِ
عَنْكُمْ ، وَلَيْسَ هُوَ بِمُفْتَقِرٍ إِلَى غَيْرِ نَفْسِهِ . وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُجْعَلَ « بَنُو الطَّرِيقِ »
هَـا هُنَا مَذْمُومِينَ ، لِأَنَّ ذَلِكَ نَقِصَةٌ عَلَى مَنْ يُمْدَحُ ، وَالْعَامَّةُ إِذَا قَالُوا
لِلرَّجُلِ هُوَ ابْنُ الطَّرِيقِ ، نَسَبُوهُ إِلَى أَنَّهُ وُجِدَ مُنْبُوذًا . وَيَجُوزُ أَنْ يَغْنَى
« بَابِنِ الطَّرِيقِ » مَنْ يَتَّفِقُ مَنْ يَمُرُّ فِيهِ ، كَمَا تَقُولُ : أَعْطِ . هَذَا الشَّيْءُ ابْنَ
طَرِيقٍ ، أَيْ إِذَا مَرَّ بِكَ إِنْسَانٌ فَأَعْطِهِ إِيَّاهُ . وَقِيلَ لِلجَّحْفَلِ جَرَّارٌ ، لِأَنَّهُ
يَجْرُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَكُونُ فِيهِ أَنْوَاعُ الصُّورِ وَالخَيْلِ ، وَيَتَّبِعُهُ مَنْ يَطْلُبُ
الْغَنِيمَةَ وَالْاِكْتِسَابَ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ فُلَانٌ بِالدُّنْيَا يَجْرُهَا جَرًّا ، إِذَا
جَاءَ بِالشَّيْءِ الْكَثِيرِ ، وَالْجَرَّارُونَ مِنَ الْعَرَبِ : الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ كَانُوا يَجْرُونَ
الْجَحْفَلَ ، وَالْجَرَّارُ عِنْدَهُمْ : مَنْ قَادَ أَلْفًا فَمَا زَادَ .

٥٢ - لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَالَ قَصَّرَتْ عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارٌ ؟

٥٢ - يَقُولُ : لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ شِدَادَ لَقَصَّرَتْ عَنْ دَفْعِهِ ، فَكَيْفَ تَكُونُ
وَهِيَ ضِعَافٌ ؛ فَعَبَّرَ عَنْ شِدَّتِهَا بِالطُّولِ ، وَعَنْ ضَعْفِهَا بِالْقَصْرِ .

٥٣ - هُوَ كَوَكَبُ الْإِسْلَامِ آيَةٌ ظُلْمَةٌ يَخْرِقُ فَمُخُّ الْكُفْرِ فِيهَا رَأْرُ

٥٣ - اسْتِعَارَ لِلْكَفْرِ مُخًّا وَجَعَلَهُ رَأْرًا ، أَيْ ذَائِبًا مِثْلَ مُخِ الْمَهْزُولِ ، يَقَالُ
رَأْرُ وَرِيرٌ وَرِيرٌ .

٥٤ - غَادَرَتْ أَرْضَهُمْ بِخَيْلِكَ فِي الْوَعْيِ

وَكَاَنَّ أَمْنَعَهَا لَهَا مِضْمَارُ

٥٤ - [ع] لِأَنَّ الْخَيْلَ تَأْلَفُ الْمَوَاضِعَ الَّتِي تُضْمَرُ وَتُعْلَفُ فِيهَا ، « الْمِضْمَارُ » :

الغاية التي «تَجَرَى إِلَيْهَا الْخَيْلُ» ، وفي حديث الحسن البصري رضى الله عنه : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الصَّوْمَ مِضْمَارًا لِعِبَادِهِ . وقد يجوز أن يكون أَخِذَ مِنَ الضُّمَرِ ، الذى هو انضمام البطن وَخُمُصُهُ ، ويقال : أُرْسِلَ الْفَرَسُ فِي الْمِضْمَارِ : إِذَا أُرْسِلَ لِلسِّبَاقِ ، ويقال هو فى المِضْمَارِ : إِذَا كَانَ صَاحِبُهُ يُضْمِرُهُ .

٥٥ - وَأَقَمْتَ فِيهَا وَاِدْعَا مُتَمَهِّلًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارُ
٥٦ - بِالْمُلْكِ عَنْكَ رِضًا وَجَابِرُ عَظْمِهِ أَرْضَى وَبِالدُّنْيَا عَلَيْكَ قَرَارُ
٥٦ - أَى الْمُلْكِ رَاضٍ عَنْكَ ، لَأَنَّكَ قَوَّيْتَهُ . «وجابر عظمه» الذى هو
الخليفة أَرْضَى عَنْكَ ، «وبالدنيا عليك قرار» لأنها استقرت على تدبيرك ،
وكونك فيها .

٥٧ - وَأَرَى الرِّيَاضَ حَوَامِلًا وَمَطَافِلًا مُذْ كُنْتَ فِيهَا وَالسَّحَابُ عِشَارُ
٥٧ - «حَوَامِلًا» : أَى أَنْوَارَهَا وَأَثْمَارَهَا . «والمطفيل» : التى معها
ولدها ، و«العِشَار» : أصله ما أتى عليه عشرة أشهر من النوق الحوامل ،
ويقال لها بعد أن تضع عِشَار .

٥٨ - أَيَّامُنَا مَضْفُوقَةٌ أَطْرَافُهَا بِكَ وَاللَّيَالِ كُلُّهَا أَسْحَارُ
٥٩ - تَنْدَى عُفَاتُكَ لِلْعَفَاةِ وَتَغْتَدَى رُفْقًا إِلَى زُورِكَ الزُّورُ
٥٩ - أَى يُسَالُ مَنْ جَاءَكَ سَائِلًا ، وَيُزَارُ مَنْ زَارَكَ .

٦٠ - هِمَمِي مُعَلِّقَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُهَا مَغْلُوقَةٌ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارُ
٦١ - وَمَوَدَّتِي لَكَ لَا تُعَارُ بَلَى إِذَا مَا كَانَ تَامُورُ الْفُؤَادِ يُعَارُ
٦١ - [ع] «تامور الفؤاد» : دم القلب ، وقيل : هو جُثَّتُهُ * ،
وربما أريد به الدَّمُ مطلقاً ، ومنه قول أَوْس :

نُبِّئْتُ أَنَّ بَنَى سُحَيْمٍ أَدَخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْدِرِ

ويقال للماء الذى فى باطن الأجمة : تامور وتامورة ، لأنها تشتمل عليه ،
كاشتمال القلب على دمه ، قال الشاعر :

نَظَلُّ أَسْوَدُ الْغَابِ تَغْرِفُ حَوْلَهُ إِذَا هُوَ فِي تَامُورَةِ الْغَيْلِ زَمَجْرَا
ويقال إنَّ أصل التامور الهمز ، فإذا أخذ بذلك ، فوزنه تَفْعُول ،
وليس بفاعول ، كأنه سُمِّيَ بذلك ، لأنه يُؤَمَّرُ فى الأشياء ، فهو مأخوذ
من الأمر . والمعنى : أنَّ مودَّتِي لك لا تُعَار ، إلَّا إِذَا أُعِيرَ تَامُورُ الْفُؤَادِ ،
أى أنَّ ذلك لا يكون أبداً ، لأنَّ الإنسان لا يُعِيرُ تَامُورَ فُؤَادِهِ ، وهذا مثل
قولهم : أَفْعَلُ ذَاكَ إِذَا ابْيَضَّ الْقَار ، وإِذَا كَلَمَنِي الْقَمَر .

٦٢ - وَالنَّاسُ غَيْرَكَ مَا تَغَيَّرُ حُبُّوتِي لِفِرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجَدُوا أَوْ غَارُوا
٦٢ - قد مرَّ تفسير قولهم : مَا حَلَّ حُبُّوتِهِ [ع] والمعنى : أَنَّكَ مُعْتَمِدٌ
دُونَ غَيْرِكَ ، فَمَا أَحْفِلُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِكَ . وَغَيْرَكَ : نَصَبٌ عَلَى
الاستثناء .

٦٣ - وَلِذَاكَ شِغْرِي فَبِكَ قَدْ سَمِعُوا بِهِ سِخْرٌ وَأَشْعَارِي لَهُمْ أَشْعَارُ
٦٤ - فَاسْلَمْ وَلَا يَنْفَكُ يَحْظُوكَ الرَّدَى فِينَا وَتَسْقُطُ دُونَكَ الْأَقْدَارُ
٦٤ - أَى الْحَوَادِثِ الَّتِي تُكْرَهُ تَكُونُ دُونَكَ ، وَلَا تَكُونُ عَلَيْكَ .

وقال يستأذنه في الانصراف إلى أهله :

- ١ - يا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ وَمَنْ بِهِ يَبْتَهِجُ الشَّعْرُ
- ٢ - ما طَلَبِي لِلإِذْنِ أَنْ شَاقَنِي شَمْسٌ مِنَ الْإِنْسِ وَلَا بَدْرُ
- ٣ - بَلَى كِتَابٌ أَخْرَسُ نَاطِقٌ أَنْطَقَ مِنْهُ طِيَّةُ النَّشْرِ
- ٤ - فانتَشَرَتْ حِينَ بَدَأَ طِيَّةُ سَرَائِرُ يَكْتُمُهَا الْجَهْرُ
- ٥ - جَاءَ نَذِيرُ الْحُزْنِ فِي بَطْنِهِ بِحَادِثٍ أَظْهَرَهُ الظَّهْرُ

الثالث من السريع ، والقافية : متواتر .

٥ - [ع] أحسنُ ما يُتَأَوَّلُ في هذا البيت على مذهب الطائي : أن يكون عني « بالظهر » ظهر نفسه ، أي إنني لما أتاني الخبر انحنى ظهري ، فأظهر ما عندي من الحزن . وقد يجوز أن يكون جاءه في بطن الكتاب أمر ، لم يُصرِّح به ، ثم رأى في ظهره شيئاً مكتوباً ، بين له عن حقيقة الأمر .

- ٦ - فانهَلْ في أسْطُرِهِ أسْطُرٌ لِلدَّمْعِ سَطْرٌ فَوْقَهُ سَطْرٌ
- ٧ - فَمَنْ بِالإِذْنِ عَلَى نَازِحٍ عَنْ أَهْلِهِ سَاعَتُهُ دَهْرٌ
- ٨ - فَقَدْ صَدَقَتِ الظَّنُّ فِي كُلِّ مَا رَجَوْتُهُ إِذْ كَذَبَ الْقَطْرُ

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من أهل حمص :

١ - يا هذه أقصيري ما هذه بشرُ ولا الخرائدُ من أترابها الآخرُ
الأول من البسيط. والقافية : مُتْرَاكِب .

١ - يقول : يا هذه كُفّي مَلَامَكَ إِيَّاي على محبتي إِيَّاهَا ، فليست هي
ولا الخرائد الآخر من أترابها من البشر ، أي هي جنية ، وكذلك أترابها .

٢ - خَرَجْنَ فِي خُضْرَةٍ كَالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا
إِلَّا الْحُلَى عَلَى أَعْنَاقِهَا (١) زَهْرُ

٢ - أي خرجت هذه الخرائد في زينة خضراء من لباسها ، كأنها روضة .

٣ - بِدُرَّةٍ حَفَّهَا مِنْ حَوْلِهَا دُرٌّ أَرْضَى غَرَامِي فِيهَا دَمْعِي الدَّرُّ

٤ - رِيمٌ أَبَتْ أَنْ يَرِيَمَ الْحُزْنَ لِي جَلْدًا (٢)

وَالْعَيْنُ عَيْنٌ بِمَاءِ الشُّوقِ تَبْتَدِرُ (٣)

٤ - قد يجوز أن يقال للمرأة ريم ، على معنى التشبيه ، وإن كان الريم

ذكرًا ، وكذلك يقال لها غزال وطي ، وإذا قالوا الآرام ، فإنما يريدون الظباء

البيض ، والظاهر أنهم يعنون الذكور ، وقد قالوا في بيت لبید :

فَتَبِعَ فَالْتَّبَاعُ فذَاتُ عِرْقٍ بِهَا الْآرَامُ تَتْبَعُهَا السَّخَالُ

(١) س ، « عل لباتها » وبهاشها رواية الأصل .

(٢) س : « خلداً » .

(٣) م : « تنهر » . وبهاشها رواية الأصل .

أنه أراد « بالآرام » الإناث ، واستدلوا على ذلك بقوله : « السخال » ، وقالوا للأنثى ريمة ، والقياس أن يجمع على رِيم ، مثل سِدْرَة وسَدْر ، وكلام سيبويه يدل على أن مثل هذه الأشياء يجوز أن تجمع على حذف الهاء ، فيحتمل أن يكون « آرام » في بيت لبيد جمع ريمة .

[ع] وقوله و « الْعَيْنُ عَيْنٌ » إن شئت كانت مُشَبَّهَةً بعين الماء ، ويجوز أن يكون من عين السحاب ، وهو ما يطلع عن يمين قبلة العراق . ومعنى البيت : أن هذه المرأة أبنت أن يُجاوز الحزنُ جلْدِي ، بل أرادت أن أكون أبداً حزيناً ، لا يُمكنني دفعَ الحزن عني بجلادتي ، فيكون الحزنُ ملازماً جلادتي . ومن روى « خَلْدًا » بالخاء ، « فَالْخَلْد » ، الصَّدْر ، ومعناه ، أبنت أن يفارق الحزنُ صدري ، وهذه الرواية هي الجيدة .

٥ - صَبَّ الشَّبَابُ عَلَيْهَا وَهُوَ مُقْتَبِلٌ مَا مِنَ الْحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَّرُ
٦ - لَوْلَا الْعُيُونُ وَتُفَاحُ الْخُدُودِ إِذَا مَا كَانَ يَحْسُدُ أَعْمَى مَنْ لَهُ بَصَرٌ
٦- أَى لَوْلَا الْعُيُونُ الَّتِي يُذَكِّرُ بِهَا تَفَاحُ الْخُدُودِ الْحِسَانِ ، لَمْ يَحْسُدِ
الْأَعْمَى الْبَصِيرَ .

٧ - حُيِّتَ مِنْ طَلَلٍ لَمْ تُبْقِ لِي طَلَلًا إِلَّا وَفِيهِ أَسَى تَرَشُّبُهُ الذِّكْرُ
٧- « الطلل » : مَا شَخَّصَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ ، ويقال لشخص الرجل طَلَلٌ (١) ، وكذلك قالوا تَطَالَلْتُ إِذَا تَطَاوَلْتُ ، كأنهم يريدون أنه عَظَّمَ طَلَلَهُ ، والأطلال راجع إلى هذا المعنى ، قال طهيمان بن عمرو الكلابي :

كَفَى حَزْناً أَنِّي تَطَالَلْتُ كَيْ أَرَى ذُرّاً عَلِمَتِ دَمْعٌ فَمَا يُرْيَانِ

(١) قال الصولي : يريد جسداً ، وهذا مثل ، ويقال لقد الرجل طلل الرجل .

وقال بعضهم : تطاللت : إذا كنت جالساً ، وتناولت : إذا كنت قائماً . « وترشيحه » : تربيته وتقويته .

٨ - قالوا أتبكي على رسمٍ فقلتُ لهم :

مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ هَدَى شَوْقُهُ الْأَثْرُ

٨- [ع] قوله « هَدَى شَوْقُهُ » إن صحَّت الرواية جاز أن يكون « هَدَى » مِنْ الْهَدَى ، ويجوز أن يكون أصله الهمز أراد هَدًأ ، فحَفَفَ ، (العبدى) : « أَدَى شَوْقُهُ الْأَثْرُ » ^(١) ، يقول : وبخني أصحابي على بكائي في هذا الطلل والرسم ، وقالوا أتبكي على رسم دارس لا يُغنى عنك شيئاً ، فقلتُ لهم مجيباً : مَنْ فَاتَهُ نَفْسُ الدَّلِيلِ مِنَ الْمُشَوِّقِينَ ، دَلَّ شَوْقُهُ أَثْرَهُ ، وهذا مِنْ قَوْلِهِمْ أَطْلُبْ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ ، أى بعدما رأيتُ عَيْنَ الشَّيْءِ وَنَفْسَهُ أَطْلُبْ أَثْرَهُ .

٩ - إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ

قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ ^(٢) وَإِنْ كَثَرُوا

٩- [ع] يعنى أَنَّ الْكِرَامَ عَظِيمُ شَأْنُهُمْ ، يَكْثُرُ بِهِمُ الْخَيْرُ ، وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا ، كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَحْدَكَ لَنُبِتَ مَنَابَ عَدَدٍ كَثِيرٍ .

١٠ - لَا يَذْهَبُ مِنْكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ جُلَّهُمْ بَلَّ كُلُّهُمْ بَقَرٌ

١٠- يقال دخل في دهماء الناس ، أى في جماعتهم ، كما يقال :

دخل في السواد الأعظم ، ولذلك قالوا جَنَّانُ الْمُسْلِمِينَ شُبَّهَ بِجَنَّانِ اللَّيْلِ ، قال ابن أحرر :

جَنَّانُ الْمُسْلِمِينَ أَوْدٌ مَسَا وَإِنْ جَاوَرَتْ أَسْلَمَ أَوْ غَفَارَا

(١) ذكر الصول هذه الرواية .

(٢) س : « قَلُّوا » .

وقال أيضاً :

لو كنت بالطَّبَّسِينِ أَوْ بِأَلَالَةٍ أَوْ بِرَبْعِيصٍ مَعَ الْجَنَانِ الْأَسْوَدِ
 ١١ - وَكُلَّمَا أَمْسَتْ الْأَخْطَارُ بَيْنَهُمْ هَلَكِي تَبَيَّنَ مَنْ أَمْسَى لَهُ خَطَرٌ
 ١١ - يقول : كُلَّمَا أَذَلَّ اللَّثَامُ فَصَغُرَ قَدْرُهُمْ ، وَقَلَّ خَطَرُهُمْ ، أَزْدَادَ مَنْ لَهُ
 خَطَرٌ جَلَالَةٌ ، كَمَا أَنَّ الشَّيْءَ لَا يُعْرِفُ إِلَّا بِضَدِّهِ .

١٢ - لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاتُ الْبُهْمِ أَكْثَرَ مَا

فِي الْخَيْلِ لَمْ تُحْمَدِ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ

١٢ - أَيْ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ الْخَيْلِ بُهْمًا عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ ، لَمْ تُحْمَدِ الْغُرُرُ
 الْمُحَجَّلَةُ ، وَكَذَلِكَ إِنَّمَا حُمِدَ الْفُضْلَاءُ لِأَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ جُهَالٌ . وَحَكَى بَعْضُهُمْ
 أَنَّ مِمَّا أَحَالَ فِيهِ أَبُو تَمَامٍ قَوْلَهُ : « لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاتُ الْبُهْمِ ... الْبَيْتِ »
 وَقَالَ لَمْ تُحْمَدِ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ لَوْجُودِ شِيَاتِ الْبُهْمِ فِي الْخَيْلِ ، لَا لِقَدَمِهَا فِي
 « شِيَاتِ الْبُهْمِ » وَقَدْ يَكُونَانِ فِيهِمَا . قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ يُرَوَّى عَلَى
 وَجْهِهِ : مِنْهَا قَوْلُهُ : « لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاتُ الْبُهْمِ » بِفَتْحِ الْبَاءِ ، « أَكْثَرُ مَا »
 بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَمِنْهَا « شِيَاتُ الْبُهْمِ » بِضَمِّ الْبَاءِ ، « أَكْثَرُ مَا » بِفَتْحِ الرَّاءِ .
 وَ « الْبُهْمِ » بِالضَّمِّ جَمْعُ بِهِمٍ ، وَقَدْ رُوي « أَكْثَرُهَا فِي الْخَيْلِ » . وَالْمَعْنَى :
 [ص] تَرَى الْبُهْمَ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ ، كَمَا تَرَى فِي الْخَيْلِ ، وَلَا تَرَى الْبُهْمَ أَغْرًا
 مُحَجَّلًا إِلَّا قَلِيلًا ، فَلَمَّا عَزَا فِي الْبُهْمِ حُمِدًا فِي الْخَيْلِ * وَانْتَصَبَ « أَكْثَرُ »
 عَلَى الْحَالِ ، وَالتَّقْدِيرُ : لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاتُ الْبُهْمِ أَوْ الْبُهْمُ أَكْثَرَ أَلْوَانِ
 الْخَيْلِ لَمْ تُحْمَدِ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ عَلَى قِلَّتِهِمَا ، وَدَلَّ عَلَى الْقِلَّةِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهُ
 وَذَكَرَ الْأَكْثَرَ (١) .

(١) ظ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « الشَّيْءُ » كُلُّ لَوْنٍ يَخَالِفُ مَعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ عَنِ
 الْوَاوِ الذَّاهِبَةِ مِنْ أَوَّلِهِ ، وَالْجَمْعُ : شِيَاتٌ ، يُقَالُ : ثَوْرٌ أَشِيءٌ ، كَمَا يُقَالُ فَرَسٌ أَبْلَقٌ .

١٣ - نِعَمَ الْفَتَى عُمَرُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَقَلَّتْ لَهُ « نِعَمَ الْفَتَى عُمَرُ »

١٤ - يُعْطَى وَيَحْمَدُ مَنْ يَأْتِيهِ بِحَمْدِهِ^(١)

فَشُكْرُهُ عَوَضَ وَمَالُهُ هَدَرٌ

١٤ - أى هذا الممدوح يُعْطَى الطالب الذى جاء ليحمده ، ثم يَحْمَدُهُ

بعد الإعطاء ، اغتناماً لمجيئه طالباً معروفاً ، فحَمْدُهُ لَهُ عَوَضٌ مِنْ حَمْدِهِ ،
وَالْعَطَاءُ فَضْلٌ ، لَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ بِحَمْدِ وَثْنَاء .

١٥ - مُجَرَّدٌ سَيْفٌ رَأَى مِنْ عَزِيمَتِهِ لِلدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكَرُ

١٦ - عَضْباً إِذَا سَلَّ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ بَنَاتُ^(٢) الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ

١٧ - وَسَائِلُ عَنْ أَبِي حَفْصٍ فَقُلْتُ لَهُ

أَمْسِكْ عِنَانَكَ عَنْهُ إِنَّهُ الْقَدَرُ

١٨ - هُوَ الْهُمَامُ هُوَ الصَّابُ الْمُرِيحُ هُوَ أَلْ

حَتَفُ الْوَجْهِ^(٣) هُوَ الصَّمْصَامَةُ الذَّكْرُ

١٩ - فَتَى تَرَاهُ فَتَنْفِي الْعُسْرَ غُرَّتُهُ^(٤) يُنْمَأ وَيَنْبُعُ مِنْ أَسْرَارِهَا الْيُسْرُ^(٥)

١٩ - قوله : « فَتَى تَرَاهُ فَتَنْفِي » ضَرْبٌ مِنَ التَّجْنِيسِ ظَرِيفٌ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ

« فَتَى تَرَاهُ » فَتَوَّنَ كَانَ مِثْلَهَا لِصَدْرِ قَوْلِهِ « فَتَنْفِي » وَهُوَ مِنْ تَجْنِيسِ التَّرْكِيبِ ،

(١) س : « يمدحه » .

(٢) س ، م ، ل : « صروف الدهر » .

(٣) شئ وحى : عجل مسرع .

(٤) س : « فتنتى العسر غرته نعيماً » .

(٥) ظ : وروى الحارزنجي : « وينبى لك فى أسرارها اليسر » . وقال ينبرى أى يعترض .

وفىها : « من أسوارها » وقال أسوار الكف المخطوط التى فيها .

لَأَنَّهُ رَكَّبَ الْفَاءَ مَعَ التَّاءِ وَالنُّونَ مِنْ «تَنَفَّى» فَصَارَ فِي لَفْظِ قَوْلِكَ فَتَى إِذَا نَوَّنتَ . وَ «أَسْرَارُ الْوَجْهِ» الْخُطُوطُ الَّتِي فِيهِ .

٢٠ - فِدَى لَهُ مُقَشِّرٌ حِينَ تَسْأَلُهُ

خَوْفَ السُّؤَالِ كَانَ فِي جِلْدِهِ (١) وَبَرٌّ

٢٠ - [ع] إِذَا رُوِيَ «وَبَرٌّ» فَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْمَذْمُومَ كَانَ ذُو وَبَرٍّ مِنَ

الْوَحْشِ ، وَصَاحِبِ الْوَبَرِ إِذَا اقْشَعَرَ انْتَفَشَ وَبَرُهُ . وَإِنْ رُوِيَ «الْإِبَرُ» فَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقْشَعِرُ فَيَقُومُ شَعْرُهُ كَمَا كَانَ الْإِبَرُ .

٢١ - أَنَّى تُرَى عَاطِلًا مِنْ حَلِي مُكَرَّمَةٍ

وَكُلَّ يَوْمٍ تُرَى فِي مَالِكِ الْغَيْرِ (٢) ؟

٢١ - أَى كَيْفَ تُرَى عَاطِلًا مِنَ الْكَرَمِ وَالْعُلَى وَأَنْتِ تَكْسِبُهَا بِبَذَلِ مَالِكِ

وَلِتَلْفَهُ .

٢٢ - لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَمْ أَرَدُوا عَزِيزَ عِدَى فِي خَدِّهِ صَعْرًا !

٢٣ - تُتْلَى وَصَايَا الْمَعَالَى بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ (٣) قَوْمٌ أَنَّهَا سُورٌ

٢٤ - يَا لَيْتَ (٤) شِعْرَى مَنْ هَاتَا مَائِرُهُ

مَاذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النُّجْمَ يَنْتَظِرُ ؟

٢٤ - الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ «بِمَاذَا» كَمَا قَالَ أَى أَمْرٍ يَنْتَظِرُ بَبْلُوغِ النُّجْمِ ؟

فَلَمْ لَا يَبْلُغْهُ ؟

(١) م : « فِي وَجْهِهِ » .

(٢) س : « جِدْوَالُكَ تَبْتَدِرُ » . وَفِي ظَرْفِ رَوَى الْحَارِزِيُّ : « فِي مَالِكِ الْبَرِّ » .

(٣) س ، م ، ل : « شَكَّ » .

(٤) س : « بَلْ لَيْتَ شِعْرَى » . وَفِيهَا : « مِنْ هَاتَا مَائِرُهُ » .

٢٥ - بالشَّعْرِ طُولٌ إِذَا اصْطَكَّتْ قَصَائِدُهُ^(١)

فِي مَعْشَرٍ وَبِهِ عَنْ مَعْشَرٍ قِصْرٌ

٢٥ - به طُولٌ عن قوم ، لأنهم لا يستحقونه فهو يطولهم . «وبه قِصْرٌ»
عن قوم لأنه يكون دون ما يستحقونه فهم يطولونه .

٢٦ - سَافِرٌ بِطَرَفِكَ فِي أَقْصَى مَكَارِمِنَا^(٢)

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي تَأْسِيسِهَا^(٣) سَفَرٌ^(٤)

٢٦ - أي إن لم تسافر فيها ، فانظر إليها ترها .

٢٧ - هَلْ أَوْزَقَ الْمَجْدَ إِلَّا فِي بَنِي أَدَدٍ أَوْ اجْتَنَيْ مِنْهُ لَوْلَا طَيِّبٌ ثَمَرٌ؟

٢٧ - [ع] إذا كان آخر الفعل الماضي ياءً وقبلها كسرة ، فطبيُّ تغلبها
ألفاً ، فيقولون اجتنَيْ في اجتنَيْ واقتدَيْ في اقتدَيْ ، ومن العرب مَنْ يُسَكِّنُ
الياءَ ها هنا ؛ ولم يستعمل اللغة الطائية .

٢٨ - لَوْلَا أَحَادِيثُ بَقَّتْهَا مَآثِرُنَا مِنْ النَّدَى وَالرَّدَى لَمْ يُعْجِبِ السَّمَرُ

٢٨ - ويروى «من السَّدى والنَّدَى» ، و «السَّدى» : الإحسان والنَّدَى
الكرم . و «السَّمَرُ» : حديث الليل ، وقيل هو مأخوذ من ظِلِّ القمر ، لأنه
يقال له السَّمَرُ .

(١) س : «مصادره» .

(٢) ظ : ويروى «في أقصى مآثرنا» ، وقال ويروى «في أعلى مآثرنا» .

(٣) ظ : «تأثيلها» .

(٤) بعد هذا البيت زوت ظ بيتاً لم يرو في غيرها من النسخ وهو :

إِنْ تَأَوَّأَوْا تَنْصُرُوا الْأَزْدَ النَّبِيَّ فَقَدْ أَوَّأَوْا طَرِيدَ الْعَلِّ فِيهِمْ وَقَدْ نَصَرُوا

وقال الخارزنجي في تفسيره : إن كان الأزد قد أَوَّأَوْا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروه فإن طيئاً أَوَّأَوْا
العلَّ فنصروها إذ زهد الناس فيها ، وجعل من العلَّ طريداً ؛ وقال الأنصار من الأزد .

وقال يمدح المعتصم :

١ - رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهِيَ تَمَرَّمُرُ وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلْيِهِ يَتَكَسَّرُ^(١)
في الأول من الكامل ، والقافية : متدارك .

١ - « تَمَرَّمُر » : تموج وتضطرب ليناً ونعماً ، يقال امرأة مَرَمارة ومُرْمورة
أى لينة ناعمة . و « الثرى » التراب ، أى نباته يتكسر لرطوبته ، كما ترى
الخامة من الزرع إذا مِيلَتْهُ الرِّيح هكذا وهكذا .

٢ - نَزَلَتْ مُقَدَّمَةُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةً وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةً لَا تُكْفَرُ^(٢)
٢ - أصحاب اللغة يقولون مُقَدَّمَةُ الجيش بكسر الدال ، والقياس لا يمنع
فتحها . وقال « جديدة » والمعروف أن يقال ملحفَةٌ جديد ، وكذلك في جميع
الإناث ، لَأَنَّهُ مِنْ « جَدَدْتُ » أى قطعت ، فيقال جُبَّةٌ جديد كما يقال
لحية دَهِين ، وقال بعضهم دَهِينَةٌ ، وَكَأَنَّ « جديداً » لما كثر صار في معنى
الطَّرِي ، فذهب عنه معنى المجدود أى المقطوع ، فَحَسُنَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ الْهَاءُ ،
تقول جاء الربيع محموداً وصنِيعَةُ الشِّتَاءِ ظَاهِرَةٌ مُشْكُورَةٌ لَا تُكْفَرُ ، لَأَنَّ فِيهِ
نَدِيَّتِ الْأَرْضِ وَالْحُبُوبِ حَتَّى نَبَتَتْ .

٣ - لَوْ لَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءَ بِكَفِّهِ لَا قَى^(٣) الْمَصِيفُ هَشَائِمًا لَا تُثْمِرُ
٣ - « الهشائم » : جمع هشيمة وهى الشجرة اليابسة .

(١) قال الصولي : ويروى : « فى حلة يتبختر » والأول أجود ، لأنه جاء « بالتبختر » فى قافية بعده .

(٢) س ، م ، ن : « قاسى المصيف » .

٤ - كَمْ لَيْلَةٍ آتَى الْبِلَادَ بِنَفْسِهِ فِيهَا وَيَوْمَ وَبَلُّهُ مُتَعَنِّجٌ

٤- أى آتى الشتاء البلاد بنفسه .

٥ - مَطَرٌ يَذُوبُ^(١) الصَّحْوُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَحْوٌ يَكَادُ مِنَ الْغَضَارَةِ يُمِطُّ

٥- لأنه عقيب المطر يكون أشد زُرْقَةً .

٦ - غَيْثَانِ فَالْأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ لَكَ وَجْهُهُ ، وَالصَّحْوُ غَيْثٌ مُضْمَرٌ

٦- «الصحو» غيب المطر غيثٌ مُضْمَرٌ لا يُرَى ، لأنه لا يُمِطُّ ولكنه

رطوبة الهواء وغضارته^(٢) .

٧ - وَنَدَى إِذَا ادَّهَنَتْ بِهِ لِمَمٌ^(٣) الثَّرَى خِلَتِ السَّحَابَ أَنَاهُ وَهُوَ مُعَذَّرٌ

٧- «لِمَمُ الثرى» . النَّبْتُ يَقُولُ إِذَا سَقَطَ . النَّدَى بِاللَّيْلِ وَرَأَيْتَ تِلْكَ

القطرات بالنهار حسبتها قد مرَّ عليها السحاب مُقِيمًا لِعُذْرِهِ عِنْدَهُ بِهَذَا الْمَطَرِ

الْقَلِيلِ ، فِعْلُ الْمُقْصَرِّ فِي الشَّيْءِ ، تَقْدِيرُهُ : خِلْتَهُ أَنَاهُ مُقْصَرٌّ لِأَنَّ الْوَاوَ

لِلْحَالِ . (ع) : « أَنَاهُ وَهُوَ مُعَذَّرٌ »^(٤) الْمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ غَدَائِرُ ،

(١) قال الصولي : قلت لأبي مالك إن قوماً يروونه « ينوب الصحو » فقال هذا تصحيف وخطأ

لأن كلام أبي تمام على خلاف ذلك في شعره كله لأنه يردد الكلام فذكر الصحو في البيت مرتين . وقال

ويروى « يموت الصحو » . وجاء في ظ : قال الآمدي : هذا بيت يصحف الناس فيه فرواه قوم :

« مطر ينوق الصحو منه » ورواه آخرون « ينوب » وهو أعظم خطأ ، والصواب « ينوق الصحو منه »

لأنه يصف مطر الربيع وطيب الوقت ، أى إن المطر إذا جاء تبيننت منه أنه يقلع ولا يدوم وإذا كان

الصحو رأيته غضاً ندياً طلاً مؤذناً بأن المطر سيعقبه « وينوق منه » أى يحتسى فيه ويتنوق منه . وروى

الخازننجي : « ينوق الصحو منه » وقال مطر ينوق الصحو منه أى يمازجه ويدخله ، يقول هذا الوايل

هو مطر يمر بعد أيام الصحو وانقشاع الغيم ، « وبعده » يعنى بعد المطر صحو يرطب الزمان حتى كأنه

من ربه وغضارته يقطر ويندى .

(٢) قال المرزوقي : يقول أقي على هذه الأزاهير مطران أحدهما ما مطر بالأنواء وشاهده الناس

والثاني صحو المرتوى الذى يكاد لنضارته يمحط فهو غيث آخر مضمر لا يشاهد .

(٣) قال الصولي : ويروى « هام الربى » .

(٤) هى رواية س .

ويجوز « وهو مُغَدَّرٌ » على أن يكون الفعل للحساب ، ولا يمتنع إذا كسرت الدال أن يكون الفعل للثرى ، أى قد غَدَّرَ لِمَمَّا ؛ قال وهذا أشبه بمذهب الطائي من الوجه الذى تقدم ذكره .

٨ - أَرْبِيعَنَا فِي تِسْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً . حَقًّا لِهِنَّكَ لِلرَّبِيعِ الْأَزْهَرُ

٨ - بعد تِسْعَ عَشْرَةَ سنة من مُضَى مائتى سنة من الهجرة . يقول : لم يأت ربيعٌ مثله مُد هذه المدة ، فى كثرة أمطاره ودلائل إثماره . (ع) : مَنْ قال إنه مدح بهذه القصيدة المأمون احتج بهذا البيت ، يذهب إلى أن الطائي قال هذه القصيدة وقد مضى من مُلك المأمون تسع عشرة سنة ، أى هذا الإمام قد قام مقامَ الربيع أو أَنَّ الربيع عَظُمَ حسنه لبركة الممدوح فى هذه السنين . ولا يمتنع أن يكون أراد أن سنه وقت إنشاء هذه القصيدة تسع عشرة سنة . وقوله « لِهِنَّكَ » هذه كلمة تُستعمل فى القسم ، فقال البصريون : الهاء بدل من همزة إِنَّ ، والأصل أن تكون اللام التى فى الخبر قبل إِنَّ ، فلما غيروا الهمزة جاعوا باللام . وقال الكوفيون المعنى : لله إِنَّكَ وإذا استعملوا هذا اللفظ . جاعوا فى الخبر باللام تارة ، وحذفوها أخرى ، قال الفقهسي :
وَأَمَّا لِهِنَّكَ مِنْ تَذَكُّرٍ عَهْدِهَا لَعَلَى شَفَا يَأْسٍ وَإِنْ لَمْ تَبَاسٍ
وقال آخر :

لَهِنَّ هَوَانَا آلَ لَيْلَى قَدِيمٌ وَأَفْضَلُ أَهْوَاءِ الرِّجَالِ قَدِيمُهَا^(١)

(١) جاء بهامش ن : قولهم « هنك » يفتح اللام وكسر الهاء يستعمل عند التوكيد ، وأصلها « لَانك » فأبدلت الهمزة هاء كما قالوا فى إِيَّاكَ هِيَاك ، وإنما جاز أن يجمع بين اللام وإن ، وكلاهما للتوكيد ، لأنه لما أبدلت الهمزة هاء زال لفظ إن ، وصار كأنها شيء آخر ، قال الشاعر :

لَهْنِكَ مِنْ عِيسَى لَوْسِيمَةَ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مِنْ يَفْوَها

ويروى : على كاذب من وعدها ضو صادق : اللام الأولى للتوكيد والثانية لام إن . وهذا البيت مما أنشده الكسائي أبا عبيد وقال : أراد الله إِنَّكَ مِنْ عِيسَى ، فحذف اللام الأولى من « لله » والألف من « إِنَّكَ » كما قال الآخر : لاه ابن عمك والنوى تلعو . أراد : لله ابن عمك .

٩ - ما كانتِ الأيامُ تُسَلِّبُ بهجةً لو أنَّ حُسْنَ الرُّوضِ كان يُعَمَّرُ

٩ - أى لو دام حُسْنُ الرُّوضِ لدامت بهجة الأيام وحُسْنُها .

١٠ - أَوَلَا تَرى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غُيِّرَتْ

سَمُجَتْ وَحُسْنُ الْأَرْضِ حِينَ تُغَيَّرُ^(١) ؟

١٠ - بِالْكَرَابَةِ^(٢) وَالْحَفَرِ وَجَعَلَ الْمُسْنِيَاتِ فِيهَا ، لِأَنَّهُا حِينَئِذٍ يُوَمِّلُ نَفْعُهَا .

١١ - يَا صَاحِبِي تَقْصِبَا نَظْرَيْكُمَا تَرِيَا وَجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ

١١ - أى تَصَوَّرُ بِاللَّوْنِ الزَّهَرِ .

١٢ - تَرِيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرَّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمَرُ

١٢ - أى خَالِطَ . بَيَاضُ الزَّهَرِ وَالْأَنْوَارِ بَيَاضُ النَّهَارِ وَغَلَبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ

فِيهِ ، فَكَأَنَّهُ مُقْمَرٌ لَا مُشْمِسُ^(٣) .

١٣ - دُنْيَا مَعَاشٍ^(٤) لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا جُلِيَ^(٥) الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا هِيَ مَنَظَرُ

١٣ - يَقُولُ : خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا لِيَقْتَاتَ مِنْهَا أَهْلُهَا ، وَرَزَقَهُمْ مَا تُخْرِجُ

أَرْضُهَا ، فَإِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا إِلَّا النَّظَرُ إِلَى مُحَاسِنِهَا وَأَنْوَارِهَا وَمَبَادِي

ثَمَارِهَا الْمُبَشِّرَةِ بِالْقَوْتِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْعَيْشُ .

(١) رواية الصولي : « حين يغير » .

(٢) كرب الأرض يكرها كرباً وكرباً ، قلبها للحرث وأثاها للزرع فلعل « الكرابة » ما تكرب

به الأرض .

(٣) قال الصولي : سألت أبا مالك عن هذا البيت ، فقال يعنى أن الزهر من كثرته وتكاثفه وخضرته

التي قد صارت إلى السواد قد نقصت من ضوء الشمس ، حتى صارت كضوء القمر . قال وسمعت من ينشده :

فتأملا ليلا أضاء سواده زهر الربا فكأنما هو مقمر

(٤) س : « دنيا معاش » بالإضافة .

(٥) س : « جاء الربيع » .

١٤ - أَضَحَّتْ تَصَوُّغُ بَطُونُهَا لِظُهُورِهَا نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تُنَوِّرُ

١٤ - لَأَنَّهَا تَسْقِي الْعُرُوقَ الْمَاءَ الَّذِي بِهِ تَحْصِلُ الْأَنْوَارُ وَالْخُضَرُ .

١٥ - مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَقْرُقُ بِالْنَدَى فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ عَلَيْهِ ^(١) تَحْدَرُ

١٥ - أَى مِنْ كُلِّ شَجَرَةٍ زَاهِرَةٍ ، « تَرَقْرُقُ » أَى تَضْطَرِبُ فِيهَا بَيْنَ أَوْرَاقِ نَوْرُهَا قَطْرَاتٌ لِلطَّلِّ ، فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ تَدْمَعُ ، يُقَالُ عَيْنٌ فَلَانٌ تَتَحَدَّرُ أَى يَتَحَدَّرُ دَمْعُهَا .

١٦ - تَبْدُو وَيَحْجُبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا عَذْرَاءُ تَبْدُو تَارَةً وَتَخْفَرُ

١٦ - [ص] يَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الزَّاهِرَةُ تَتَحَرَّكُ فَيُخْفِيهَا الْجَمِيمُ ، وَهُوَ مَا تَكَاثَفَ مِنَ النَّبَاتِ ، ثُمَّ يَزُولُ عَنْهَا فَتَظْهَرُ ، فَشَبَّهَهَا بِجَارِيَةٍ تَظْهَرُ وَتَتَخَفَّى * وَقِيلَ فِي الْجَمِيمِ إِنَّهُ : فَوْقَ الْبَارِضِ مِنَ النَّبْتِ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي إِذَا قَبِضْتَ عَلَيْهِ بِيَدِكَ صَارَ كَالْجِمَامِ ، وَقِيلَ الْجَمِيمُ : مَا كَثَرَ مِنَ النَّبْتِ .

١٧ - حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُهَا وَنَجَادُهَا فِثْنَيْنِ فِي خِلَعِ الرَّبِيعِ تَبْخَتَرُ

١٧ - « الْوَهْدَةُ » مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ .

١٨ - مُضْفَرَةٌ مُخْمَرَةٌ فَكَأَنَّهَا عُصْبٌ تَيْمَنُ فِي الْوَاغَا وَتَحْضَرُ

١٨ - [ق] رَايَاتُ الْيَمَنِ صُفْرٌ وَرَايَاتُ مُضَرٍ حُمْرٌ .

١٩ - مِنْ فَاقِعٍ غَضُّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ دُرٌّ يُشَقِّقُ قَبْلُ ثُمَّ يُزَعْفَرُ

١٩ - « الْفَاقِعُ » مِنْ صِفَاتِ الْأَصْفَرِ ، « وَيُشَقِّقُ » مِنَ الشَّقِّ ، وَيُرَوَّى

« يُمَشَّقُ » مِنَ الْمَشَقِّ وَهُوَ الْمَغْرَةُ ^(٢) يَقُولُ : هَذِهِ الْأَنْوَارُ كَانَتْ كَالدَّرِّ قَبْلَ

التَّنْوِيرِ فِي الْبَيَاضِ ، ثُمَّ انْشَقَّ فَخَرَجَ نَوْرُهُ الْأَصْفَرُ كَالزَّعْفَرَانِ .

(١) س : « عليك » ل : « إليك » - م : « عليه » - ه س : « إليه تحدر » .

(٢) « المغرة » لون ليس بناصع الحمرة أو شقرة بكثرة ، والأمفر الأحمر الشعر والجلد ، والذي

في وجهه حمرة في بياض صاف .

٢٠ - أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُعْصِفٌ

٢٠ - أى ينزل إليه من الهواء ما يعصفه .

٢١ - صُنِعَ الَّذِي لَوْ لَا بَدَائِعُ لُطْفِهِ^(١)

مَا عَادَ أَصْفَرُ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ

٢٢ - خُلِقَ أَطْلُ^(٢) مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ

خُلِقَ الْإِمَامُ وَهْدِيَّةُ الْمُتَيْسِّرِ

٢٣ - فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الْإِمَامِ وَجُودِهِ

وَمِنْ النَّبَاتِ الْغَضُّ سُرْجٌ تَزْهَرُ

٢٤ - تُنْسَى الرِّيَاضُ وَمَا يُرَوِّضُ فِعْلُهُ أَبَدًا عَلَى مَرَّ^(٣) اللَّيَالِي يُذَكِّرُ

٢٥ - إِنَّ الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلِمُ حَادِثٌ عَيْنُ الْهُدَى وَلَهُ الْخِلَافَةُ مَخْجِرُ^(٤)

٢٦ - كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تَرَى مِنْ فِتْرَةٍ وَكَأَنَّهَا تَتَفَكَّرُ^(٥)

٢٦ - أى انبسط . به سلطانها ، فيقتل بها هذا ، ويخلع على ذا ، ويؤلى

ويعزّل ، فهذا حركاتها^(٦) .

(١) س : « صنعه » .

(٢) م ، ل ، ظ : « أطل » وقال في ظ : روى الخارزنجي « أطل » و « أطل » وقال : « أطل » أى أقرب ، و « أطل » أى أشرف .

(٣) رواية الصول : « طول الليالي » .

(٤) ظ : قال الخارزنجي : ويروى « حين يحدث حادث » يعنى أن الخلافة لا تتم أمورها إلا به ، وهو كالعين والخلافة كالحجر .

(٥) ظ : « تتبختر » .

(٦) ظ : قال الخارزنجي يقول كانت الخلافة كالمتخير لا يتقدم ولا يتأخر ، فلما أفضت إليه اهتزت وكثرت حركاتها لسرورها به . ويروى « تتفكر » والهاء في حركاتها تعود إلى الخلافة .

٢٧ - مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عُقْدَةَ أَمْرِهَا فِي كَفِّهِ مُذْ خُلِّيتَ تَتَخَيَّرُ
 ٢٧ - أَيْ مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تُؤَثِّرُ عَلَيْهِ أَحَدًا مُذْ خُلِّيتَ تَتَخَيَّرُ
 مِنْ يَصْلَحُ لَهَا مِنَ الرِّجَالِ .

٢٨ - سَكَنَ الزَّمَانُ فَلَا يَدُ مَذْمُومَةٍ لِلْحَادِثَاتِ وَلَا سَوَامٌ يُذْعَرُ
 ٢٩ - نَظَّمَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ وَكَانَتْهَا عِقْدٌ كَانَ الْعَدْلَ فِيهِ جَوْهَرُ
 ٣٠ - لَمْ يَبْقَ مَبْدَى مُوحِشٍ إِلَّا ارْتَوَى مِنْ ذِكْرِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مَحْضَرُ
 ٣٠ - أَيْ مَوْضِعٌ بِالْبَدْوِ ، صَارَ مِنْ ذِكْرِهِ كَالْحَضَرِ .

٣١ - مَلِكٌ يَضِلُّ الْفَخْرُ^(١) فِي أَيَّامِهِ وَيَقِلُّ فِي نَفَحَاتِهِ مَا يَكْثُرُ
 ٣١ - بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَفَاخِرَةِ « النَّفْحِ » الرِّيحِ الْبَارِدَةِ ، وَاللَّفْحِ الْحَارَّةِ ،
 فَيَعْبُرُ بِالْأُولَى عَنِ الْعَطَاءِ لِأَنَّهُ يُبْرِدُ الْغَلِيلَ .

٣٢ - فَلْيَعْسُرَنَّ عَلَى اللَّيَالِي بَعْدَهُ أَنْ يُبْتَلَى بِصُرُوفِهِنَّ الْمُغِيرُ

وقال يمدحه ويذكر أمر الأفشين وهو خيذر بن كاوس :

١ - الحقُّ أبلجُ والسيوفُ عوارٍ فحذارٍ من أسدِ العرينِ حذارِ
الثاني من الكامل ، والقافية : متواتر .

١ - يخاطب كل أحد يحذره عصبانه .

٢ - مَلِكٌ غَدَا جَارَ الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ^(١) واللهُ قد أَوْصَى بِحِفْظِ الْجَارِ

٣ - يَا رَبُّ فِتْنَةٍ أُمَّةٍ قَدْ بَزَّهَا جَبَّارُهَا فِي طَاعَةِ الْجَبَّارِ

٤ - جَالَتْ بِخَيْذَرَ جَوْلَةَ الْمِقْدَارِ فَأَحَلَّهُ الطُّغْيَانُ دَارَ بَوَارِ

٤ - «خيذر» اسم الأفشين ، وهو خيذر بن كاوس . قَدَرُ اللَّهِ : الذي

حَلَّ بِهِ .

٥ - كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَأَنَّمَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ

٦ - كُتِبَتْ^(٢) سَبَائِبُ لَوْمِهِ فَتَضَاعَلَتْ كَتَضَاوُلِ الْحَسَنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ

٦ - (ع) «السَّبَائِبُ» الشُّقُوقُ الْمُسْتَطِيلَةُ ، وكذلك يقال سَبَائِبُ الدَّمِّ

لما استطال في سيلانه . «وَالْأَطْمَارُ» الثِّيَابُ الْأَخْلَاقُ . يقول : النِّعْمَةُ

الْمُصْطَنَعَةُ عِنْدَ هَذَا الْمَذْمُومِ كَأَنَّهَا الْحَسَنَاءُ فِي الثِّيَابِ الرَّثِيَّةِ^(٣) .

(١) س ، هـ : « فيكم » . وقال الصولي « منكم » يعني من الأفشين ورهطه .

(٢) هـ : « سلائب » .

(٣) ظ : قال الخارزنجي : كانت هذه النعمة مظلومة ، إذ لم يكن لها أهلا ، فطلب الله بوترها -

فأزالها عنه .

٧ - مَوْتُورَةٌ طَلَبَ إِلَهُ بِشَارِهَا وَكَفَى بَرَبُ الشَّارِ مُدْرِكَ نَارِ

٨ - صَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِزَبْرَجٍ فِي طَيْهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الضَّارِي

٨- (ع) «صَادَى» أَى دَارَى . «وَالزَّبْرَجُ» غَيْمٌ فِيهِ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ وَلَا

مَاءٌ فِيهِ . «وَالشُّجَاعُ» : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَاسْتِعَارَ الضَّارِي لَهُ ، وَلَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّةٌ ضَارِيَةٌ ^(١) . * . يَقُولُ : كَانَ يُرَائِيهِ كَسَحَابٍ فِيهِ أَلْوَانٌ إِلَّا أَنْ فِيهِ مَكَانَ الْمَاءِ حُمَةٌ حَيَّةٌ .

٩ - مَكْرًا بَنَى رُكْنَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ وَطَدَ الْأَسَاسَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ

٩- «مَكْرًا» مُصْدَرٌ ائْتَصَبَ بِمَعْنَى صَادَى ، أَى مَا كَرَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكْرًا ، إِلَّا أَنَّهُ بُنِيَ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ مِنْ هَذَا الْمَكْرِ .

١٠ - حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ عَنْ مُسْتَكِنٍ الْكُفْرِ وَالْإِضْرَارِ ^(٢)

١٠- (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) : لَمْ يَكُنِ الْأَفْشِينَ كَافِرًا وَلَا مُنَافِقًا ، وَإِنَّمَا كَانَ

رَجُلًا مِنَ الْفَرَسِ . فَتَعَشَّهَ الْمُعْتَصِمُ وَاصْطَفَاهُ لِحُسْنِ خِدْمَتِهِ وَطَاعَتِهِ حَتَّى صَارَ بَحِثَ وَكَلَّ إِلَيْهِ مَقَاتِلَةٌ بِأَبْكَ ، فَمَضَى إِلَيْهِ فِي أُلُوفٍ وَأَسْرَهُ ، وَقَدْ مَدَحَهُ أَبُو تَمَامٍ بِقِصَائِدٍ . غَيْرَ أَنَّ الْحُسَّادَ أَفْسَدُوا مَا كَانَ بَيْنَهُمَا فَذَكَّرُوا لِلْمُعْتَصِمِ أَنَّهُ مَنْطُورٌ عَلَى خِلَافِكَ وَصَوَّرُوهُ عِنْدَهُ بِصُورَةِ الْمُعَادِي لَهُ ، وَقَالُوا لِلْأَفْشِينَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْكَ ، فَقَبِضُوهُ بِذَلِكَ ، حَتَّى انْقَبَضَ هُوَ وَتَشَمَّرَ حَذَرًا مِنْ قَبْضِهِ عَلَيْهِ ، فَتَحَقَّقَ الْمُعْتَصِمُ بِانْقِبَاضِهِ مَا كَانَ أَخْبَرَ بِهِ

(١) جَاءَ فِي ظ : « الْحَمَةُ » فَوْعَةُ السَّمِ . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ « الصَّارِي » بِالضَّادِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ ، مَأْخُوذًا مِنْ صَرَى السَّمِ إِذَا جَمِعَ .

(٢) « وَالْإِضْرَارُ » بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ وَجَاءَ بِهَامِشِهَا : وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى « الْإِصْرَارُ » بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ .

عنه ، فأخذه وصلبه وأحرقه ^(١) . وإنما نسبته أبو تمام إلى الكفر لخروجه على الإمام . وقيل إن سبب قتل الأفشين كان ابن أبي دؤاد ، لأمر جرى بينهما .

١١ - وَنَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفَرَتُهُ انْشَى وَالْحَقُّ مِنْهُ قَانِيٌّ الْأَظْفَارِ

١١ - « نَحَا » اعتمد ، وهو معطوف على قوله : « حتى إذا ما الله شقَّ

ضميره » وجواب « إذا » « انشَى » أى انقلب وهو مقتول .

١٢ - هَذَا النَّبِيُّ وَكَانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الْأَنَامِ وَقَارِ

١٢ - « الْبَادِي » الذى يسكن البدو « وَالْقَارِي » الذى يسكن القرى

وقد يجوز أن تُسمى المدينة قرية على معنى التوسع ، ولولا أن ذلك جائز لم يكن البادى والقارى يشتملان على جميع الناس .

= يقول فى هذا البيت والأبيات التى بعده : إنه ليس بعجب اختصاصك

إياه مع انطوائه على الكفر ، حتى إذا انكشف لك ما كان عليه ، أحللت به ما كان استحققه ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم وكان صفوة الله يوحى إليه قد اصطفى عصابةً من أهل النفاق منهم سعد بن أبى سرح وكان اختاره لكتابة وحيه ، وكذلك وقع مثله للهاشميين لأنهم اختاروا المختار بن أبى عبيد للإدراك بشأر آل النبى صلى الله عليه وسلم وأعانوه وشدوا على يديه ، حتى إذا انكشفت لهم سرائره تبرعوا منه ومما رأوا فيه .

(١) قال ابن المستوفى : وجدت فى طرة ديوان شعره : قيل إن أحمد بن أبى دؤاد وجد أن الأفشين لكلام أبلمه عنه فأشار على المعتصم بأن يجعل الجيش نصفين نصفاً مع الأفشين ونصفاً مع غيره ففعل المعتصم ذلك فوجد الأفشين من ذلك وطال حزنه واشتد حقه فقال أحمد بن أبى دؤاد للمعتصم يا أمير المؤمنين إن أباً جعفر المنصور استشار أنصح الناس عنده فى أبى مسلم فكان جوابه أن قال : يا أمير المؤمنين إن الله يقول (لو كان فيما آلهة إلا الله لفسدتا) فقال المنصور حسبك ، ثم قتل أباً مسلم ، فقال المعتصم : حسبك أنت أيضاً يا أباً عبد الملك ، ثم قتله .

١٣ - قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ عِصَابَةً وَهُمْ أَشَدُّ أَذَى مِنَ الْكُفَّارِ

١٤ - وَاخْتَارَ مِنْ سَعْدٍ لَعِينٍ بَنَى أَبِي سَرْحٍ لِيُوْحِيَ اللَّهُ (١) غَيْرَ خِيَارٍ

١٢ ، ١٣ ، ١٤ - (ع) : المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

يكتب له الوحي عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان يُغَيِّرُ ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال : «إن الله غفور رحيم» كتب «إن الله سميع عليم» ونحو ذلك ، ويقول للناس : لو كان محمد صادقاً لأنكر على هذا التغيير . ثم لحق بمكة وأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فشفع فيه عثمان رضي الله عنه لسبب كان بينهما ، ثم كان له في الإسلام غناءً وفُتُوح . والذي ثبت في شعر الطائي «من سعدٍ» فإن رُويت بخفض «لَعِينٍ» جعل سعد هو اللعين ، والمعنى (٢) : واختار من ولد سعدٍ لَعِينٍ بنى أبي سرح رجلاً غيرَ خِيَارٍ . وإن نُصِبَتْ «لَعِينٌ» بنى أبي سرح ، فالمعنى أن المختار هو اللعين ، فنُصِبَ «غير» في قوله «غيرَ خِيَارٍ» إذا خُفِضَ «لَعِينُ» بنى أبي : على أنه مفعول «اختار» ، وإذا نُصِبَ «لَعِينٌ» فهو مفعول «اختار» ، وتنصب «غيرَ خِيَارٍ» على البَدَل من «لَعِينٍ» أو على الحال : وكان البيت بُنِيَ على أن سعداً هو المختار ، والذي في التاريخ أنه عبد الله بن سعد .

١٥ - حَتَّى اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةِ السُّورِ الَّتِي رَفَعَتْ لَهُ سَجْفًا عَنِ الْأَسْرَارِ

١٥ - [ص] أَيْ هَتَكَتْ مِنْهُ السُّورُ الَّتِي كَادَهَا وَنَافَقَ بِالْكَلامِ فِيهَا

سِتْرٌ سِرٌّ ..

(١) س : «لعمري الله» ، ورواية الأصل بهامشها .

(٢) قال ابن المستوفى : الذي فسرهُ أبو العلاء من قوله والمعنى .. يخرج البيت عما تعقبه به

على أبي تمام .

١٦ - والهاشميون استقلّت غيرهم^(١) من كزبلاء بآثقل الأوتار

١٦ - [ص] يعنى من بقى منهم رحلوا إلى الشام .

١٧ - فشفاهمُ المختارُ منه ولم يكنْ في دينه المختارُ بالمختارِ

١٨ - حتّى إذا انكشفت سرائره اغتدوا منه براء السمع والأبصار

١٧ - ١٨ [ص] يعنى المختار بن أبى عبيد الثقفى ، كان ظهر بالكوفة

وزعم أنه يطلب بدم الحسين فقتل عالماً ، وكان كذاباً مموهاً أخذ شيخاً من

النبط أصلع بطيناً فأقعدته على كرسى وأوصاه ألا يتكلم ، وأدخل عليه الجهال

وقال هذا على بن أبى طالب . فضربه الطائي مثلاً للأفشين ، واعتذر لاصطناع

المعتصم له أحسن اعتذار . يقول : إن كان اصطنعه فالنبي صلى الله عليه وسلم

قد اصطنع عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، والمختار إن كان غير مرضى

الدين فقد أرضى بنى هاشم لما طلب قتلة الحسين . وقوله « حتى إذا

انكشفت سرائره » وذلك أنه كان يطلب المُلْك بذلك ولم يكن قصده الدين

ونصرته ، ويقال إنه كان يدعى أنه يوحى إليه ولذلك قال سُرَاقَة :

أرى عينيَ ما لم ترَ آياهُ كِلانا عالمٌ بالثرهاتِ

١٩ - ما كانَ لولا فُحْشُ غَدْرَةِ خَيْذَرٍ لِيَكُونَ في الإسلامِ عامٌ فِجَارٍ

١٩ - [ع] كأنه خصّ « الفِجَار » لأنَّ اسمه مأخوذ من الفجور ، فدلّ

على أن الأفشين بغدده فاجر . وكان سبب الفِجَار في الجاهلية أن البرّاض

ابن قيس الكِنَانِي قتل عُرْوَةَ الرِّحَالِ الكِلَابِي فتكاً في غير حرب ، فاقتتل

كنانة وبنو عامر * . وكانت قریش لها فِجَاران ، الثانى منهما أدركه

النبي صلى الله عليه وسلم . « والفِجَار » : نَقْضُ ما يتحالف عليه اثنان ،

ويقال للحانث في يمينه الفاجر . فيقول : لولا نقض الأفشين ما كان بينه وبين المعتصم من العهود والمواثيق ، وبغيه الذي أورده موارد الهلك ، لم يكن في الإسلام عام فجارٍ كما كان في الجاهلية .

٢٠ - ما زال سِرُّ الكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى أَصْطَلَى سِرُّ الزَّنَادِ الْوَارِي^(١)

٢١ - نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصْفَرَتْ شِقُّ لِمَازٍ

٢١ - [ص] لَأَنَّهُ صُلِبَ ثُمَّ أَحْرَقَ وَهُوَ عَلَى الْجِذْعِ ، وَكَانَتِ النَّارُ لَا تَنْتَقِدُ فِي جِسْمِهِ كَانْتِقَادِهَا فِي ذَلِكَ الْخَشَبِ ، فَشَبَّهَ انْتِقَادَهَا فِيهِ مِنَ الْجَنْبِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ مُسْتَنْدًا إِلَيْهِ بِالْمَازِ عَصْفِرَ نِصْفِهِ طَوْلًا أَوْ أَحَدُ جَوَانِبِهِ طَوْلًا

٢٢ - طَارَتْ لَهَا شُعْلٌ يُهْدِمُ لَفْحُهَا أَرْكَانُهُ هَذَا بِغَيْرِ غُبَارٍ

٢٣ - مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ^(٢) مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلْسَّارِي

٢٣ - [ص] يريد أنه لم يك يقرى الضيف فيرفع له النار كما تذكره العرب في أشعارها . «لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ» يعني عِظَامَ الْأَفْشِينَ ، وَيُرْوَى «لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ» بفتح الظاء .

٢٤ - صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودُهَا مَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ

٢٥ - فَصَّلْنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلٍ وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارٍ

٢٥ - [ص] لَأَنَّ الْأَعْضَاءَ إِنَّمَا يَتَصَلُّ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ بِاللَّحْمِ وَالْعُرُوقِ

(١) قال الصولي : يعني النار التي أحرق بها . وقال أبو العلاء في ظ : «الواري» من نعت السر ، وإن جعل من نعت الزناد فهو على حمل الجميع على الجنس ، كما قال الراجز :
* مثل الفراخ نفتت حواصله *

(٢) س : «لأعظم كافر» ورواية الأصل بهامشها .

والأعصاب فإذا أحرقت هذه الأشياء تفرقت الأعضاء^(١) .

٢٦ - وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ

٢٦ - [ع] الْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ عَنِ «بَأَهْلِ النَّارِ» الَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا فِي الدُّنْيَا ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ أَنْ الَّذِينَ يُحَرِّقُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا يُحَرِّقُونَ بِهَا فِي الْآخِرَةِ ، لِأَنَّهُمْ لَا يُحَرِّقُونَ إِلَّا وَهُمْ أَصْحَابُ ذُنُوبٍ عَظِيمَةٍ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَجْهَ .

٢٧ - يَا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا الْقُصُوصَى بَنُو الْأَمْصَارِ

٢٨ - رَمَقُوا أَعَالِي جِدْعِهِ فَكَأَنَّمَا وَجَدُوا الْهِلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

٢٩ - وَاسْتَنْشَثُوا^(٢) مِنْهُ قُتَارًا نَشْرُهُ^(٣) مِنْ عَنَبٍ ذَفِيرٍ وَمِسْكِ دَارِي

٢٩ - [ع] «اسْتَنْشَثُوا» مِنْ نَشِيتٍ إِذَا شَمِعْتَ وَأَصْلُهُ أَلَا يُهْمَزُ لِأَنَّهَا مِنَ النَّشْوَةِ فِي مَعْنَى الرَّائِحَةِ^(٤) ؛ وَخَفَّفَ بَاءَ «دَارِي» لِلْقَافِيَةِ لِأَنَّهُ يُقَالُ مِسْكٌ دَارِيٌّ إِذَا نُسِبَ إِلَى دَارِينَ * . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ شَمُّوا مِنْهُ قُتَارًا حِينَ أُحْرِقَ ، نَشْرُ ذَلِكَ الْقُتَارِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ وَأَطْيَبَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ .

٣٠ - وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثِ مَنْ بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَنَابِعِ الْأَمْطَارِ

٣٠ - لِأَنَّ خَيْرَاتِهِمْ بِهَا تَتَوَالَى .

٣١ - وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشِرِ الْحَرَمَيْنِ فِي قُحْمٍ^(٥) السَّنِينِ بَارَخِصِ الْأَسْعَارِ

(١) الفقار : جمع فقارة وهي خرزات الظهر ، والفقارة الداهية .

(٢) م : واستنشروا .

(٣) س : «نشوة» .

(٤) في ظ بقية لكلام أبي العلاء لم ترد في نسخ التبريزي وهي قوله (وبعض أهل اللغة يذكر أنهم قالوا نشئت منه رائحة طيبة فهمزوا) ، كما قالوا حلالت السويق وهو من الحلوة .

(٥) «القحم» هي السنون الشدائد واحدها قحمة .

٣٢ - كَانَتْ شِمَاتُهُ شَامِتٍ عَارًا^(١) فَقَدْ صَارَتْ بِهِ تَنْضُو ثِيَابَ الْعَارِ

٣٢ - [ص] أى كان الشامتُ شِمَاتَهُ تَكْسِبُهُ عَارًا فصارت الشِمَاتة بهذا المصلوب تُزيل عن الشامت به ثوبَ العارِ لِأَنَّ الشِمَاتة بِمِثْلِهِ تَحْسُنُ وَإِنْ كَانَتْ بغيره مِمَّنْ لَا يَكُونُ عَلَى طَرِيقَتِهِ تَقْبَحُ .

٣٣ - قَدْ كَانَ بَوَّاهُ الْخَلِيفَةِ جَانِبًا مِنْ قَلْبِهِ حَرَمًا عَلَى الْأَقْدَارِ

٣٣ - أى مكاناً حراماً على حوادث الزمان .

٣٤ - فَسَقَاهُ مَاءَ الْخَفِضِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ وَأَنَامَهُ فِي الْأَمْنِ غَيْرَ غِرَارٍ^(٢)

٣٥ - وَرَأَى^(٣) بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا رَأَى عَمْرُو بْنُ شَاسٍ قَبْلَهُ بِعِرَارٍ

٣٥ - [ع] عمرو بن شَاسٍ الْأَسَدِيُّ الشَّاعِرُ وابنه عِرَارُ الَّذِي فِيهِ يَقُولُ :

أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِذْ عِرَارًا لِعَمْرٍو بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ

وَالْأَبْيَاتُ مَعْرُوفَةٌ . يَرِيدُ أَنْ الْمَعْتَصِمُ كَانَ قَدْ جَعَلَ الْأَفْشِينَ مِثْلَ الْوَلَدِ ، وَاعْتَقَدَ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ اعْتِقَادِ عَمْرُو بْنِ شَاسٍ فِي وَلَدِهِ .

٣٦ - فَلَمَّا ابْنُ كَافِرَةٍ يُسِرُّ^(٤) بِكُفْرِهِ وَجَدَا كَوْجِدَ قَرْزَدَقٍ بِنَوَارٍ

٣٦ - وَيُرْوَى «يُسِرُّ بِبَرَسِمٍ»^(٥) وَهُوَ أَلَّا تَتَكَلَّمَ الْمَجُوسُ عَلَى الطَّعَامِ ،

بَلْ يَتَزَمَّزَمُونَ . وَقِيلَ «بِمَرْسَمٍ» ، وَهُوَ بَلَدُهُ .

(١) س : « حاسد » .

(٢) « مصرد » مقلل . « غير غرار » غير قليل .

(٣) س : « وأرى به » .

(٤) س : « يصر » .

(٥) م : « بم رسم » وقال مرسوم موضع بالترك . ورواها الخارزنجي في ظ ولكنه قال هو رجل من

الكفر يعظم فيهم . وفي ظ أيضاً : قيل اسم صنم بشرسة .

٣٧ - وإذا تَذَكَّرَهُ بَكَاهُ كَمَا بَكَى كَغَبُّ زَمَانَ رَثَى أَبَا الْمِغْوَارِ

٣٧ - [ص] كعب بن سعد الغنوي ، رثى أخاه شبيب بن سعد
أبا المِغْوَار .

٣٨ - دَلَّتْ زَخَارِفُهُ الْخَلِيفَةَ أَنَّهُ مَا كُلُّ عُودٍ نَاضِرٍ بِنُضَارٍ

٣٨ - [ص] « زخارفه » ما كان يظهره من نصحه . أى ليس كل من
حَسَنَ مَنْظَرُهُ حَسَنَ مَخْبَرِهِ .

٣٩ - يَا قَابِضًا يَدَ آلِ كَاوُسَ عَادِلًا^(١) أَتَبِغُ يَمِينًا مِنْهُمْ بَيْسَارٍ

٣٩ - ينادى المعتصم وقد قبض أيديهم بقتله ، يقول : اقتل من بقى
منهم ممن هو بالإضافة إلى مَنْ قتلته كاليمين من اليسار .

٤٠ - أَلْحِقْ جَبِينًا دَامِيًا رَمَلْتَهُ بِقَفَا ، وَصَدْرًا خَائِنًا بِصِدَارٍ^(٢)

٤١ - وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تُلْقِيهِمْ فِي بَعْضِ مَا حَفَرُوا مِنَ الْآبَارِ

٤٢ - لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّامِرِيِّ قَبِيلُهُ مَا خَارَ عِجْلُهُمْ بِغَيْرِ خَوَارٍ

٤٢ - أى هذا الرجل بقبيله وعشيرته قَدَّرَ على مخالفتك ، كما أن
السَّامِرِيَّ لَوْلَا مُسَاعَدَةُ قَوْمِهِ لِمَاتَهُ وَكَيْدُهُمْ لِأَجَلِهِ ، لما تمكن مما أظهره من الحيلة .

٤٣ - وَثُمُودُ لَوْ لَمْ يُذْهِنُوا فِي رَبِّهِمْ لَمْ تَذَمْ^(٣) نَاقَتَهُ بِسَيْفٍ قُدَارٍ

٤٣ - أى لولا مساعدتهم على قتلها لما قتلها .

(١) ظ : و يروى « عنوة » .

(٢) ظ : أى ألقى الأجساد بالثياب . وفي حاشية يجوز أن يكون « بصدار » الثوب الذى يشتمل
على الصدر ولا يجاوز ، فجعل أصحابه بمنزلة الصدر لأنهم أعوانه .

(٣) س : « لم ترم ناقتهم بسهم قدار » وجاء بهامشها « قدار » اسم عاقر ناقة صالح .

٤٤ - وَلَقَدْ شَفَى الْأَحْشَاءَ مِنْ بُرْحَانِهَا

أَنْ صَارَ بَابُكَ جَارَ مَازِيَارٍ

٤٤ - [ص] «مازيار» قتله محمد بن إبراهيم ، ثم نكب الواصل محمد

ابن إبراهيم وأخذ ماله .

٤٥ - ثَانِيهِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ

لَاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ

٤٥ - [ع] «لاثنين ثانٍ» : ردىء عند البصريين ، لأنه جاء بالمنصوب

في لفظ. المخفوض ، وذلك عند الفراء لغة للعرب . وإن رويت «ثاني»
بفتح الياء من غير تنوين فهو ضرورة أيضاً . وإن أثبت التنوين وألقيت

عليه حركة الهمزة في «إذ» وهو مذهب ورش في القراءة فلا ضرورة فيه .

والمعنى أَنَّ هذا الرجل ثانٍ للآخر ، وهما مذمومان ، واللذان كانا في الغار

محمودان . وَمَنْ روى «ثالثاً»^(١) فَأَرَادَ أَنْ يَخْلُصَ مِنَ الضَّرُورَةِ ، نَوَّنَ

ونقل كسرة الهمزة من «إذ» إلى التنوين .

٤٦ - وَكَأَنَّمَا انْتَبَدَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا عَنْ نَاطِسٍ خَبِيراً مِنَ الْأَخْبَارِ

٤٦ - (العبدى) : «ناطس» بطريق عمورية ، وفي نسخة «ياطس»

بالياء مَلِكٌ^(٢) . «انتبذا» انتحيا عن الناس . «وناطس» : حاذق عالم ،

وأصله العالم بالطب ، وقيل بطريق ملطية كان قد صُلب .

(١) قال الصولي «ويروى لاثنين ثالثاً» .

(٢) قال المرزوقي : يعنى بابك ومازيار وكانا لما صلبا قرب أحدهما من الآخر وتحنى عنهما

ناطس الروى ، فقال كأنما تنحيا عن ناطس ليكما عنه سرأ ويطويا دونه خبراً لا يريدان وقفه عليه .

ورواية الصولي «ناطس» وجاء في ظ : في حاشية كتاب الخارزنجي : أبو يحيى : حكى أن جلعى مازيار

وأفشين كانا فوق جذع باطس ، وكلا الجنعين مائل . . . وفي أصل الخارزنجي «ياطس» بالياء آخر

الحروف . ورواية من (باطس) وفيها : «سر من الأسرار» .

٤٧- سُودُ الثِّيَابِ ^(١) كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ أَيْدِي السُّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارِ

٤٧- الأَفْشِينِ وَبَابُكَ وَمَازِيَارَ . وَأَرَادَ بِسَوَادِ ثِيَابِهِمْ اسْوَدَادَ جُلُودِهِمْ
بِالشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ .

٤٨- بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوَايِرِ ^(٢) قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النَّجَارِ

٤٨- جَعَلَ تِلْكَ الْجُدُوعَ لَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَفْرَاسِ الضَّوَامِرِ ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ
أَفْرَاسًا عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهَا حُمِلَتْ مِنْ حَانُوتِ النَّجَارِ .

٤٩- لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهْمُ أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ

٤٩- لِسَوَادِ وَجُوهِهِمْ وَتَشْمِرِهِمْ .

٥٠- كَادُوا الثُّبُوءَ وَالْهُدَى فَتَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمِضْمَارِ

٥١- جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةِ مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الْأَعْمَارِ

٥١- أَيْ لَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةِ الْخَلِيفَةِ الَّتِي قَدْ عُرِفَتْ بِأَنَّ مَنْ لَزِمَهَا
طَالَ عُمُرُهُ .

٥٢- فَاشْدُدْ بِهَارُونَ الْخِلَافَةَ إِنَّهُ سَكَنُ لِيَوْخَشَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ

٥٢- ابْنُ الْمُعْتَصِمِ الْمُلْقَبِ بِالْوَائِقِ ، أَيْ اجْعَلْهُ وَلِيَّ عَهْدِكَ فَإِنَّ الْخِلَافَةَ
إِذَا اسْتَوْحِشْتَ مِنْ غَيْرِهِ سَكَنْتَ إِلَيْهِ ، وَإِذَا نَفَرْتَ مِنْ غَيْرِهِ اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ ،
رِضًا مِنْهَا بِهِ ، وَسُكُونًا إِلَيْهِ .

٥٣- يَفْتَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْقَمَرِ الَّذِي حَصَّتْهُ أَنْجُمُ يَغْرُبُ وَنِزَارُ

(١) س : « سود اللباس » .

(٢) س : « صوافن » .

٥٤ - كَرَّمَ الْعُمُومَةَ وَالْخُتُولَةَ مَجَّةً^(١) سَلَفًا قُرَيْشٍ فِيهِ وَالْأَنْصَارِ

٥٤ - (ع) : إِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَلَدَتْهُ أُمُّ أَنْصَارِيَّةٍ وَهِيَ سَلَمَى ابْنَةُ لَبِيدٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ الْخَزْرَجِيِّينَ ، وَلَمْ يَلِدْ أَحَدًا مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ أُمُّ أَنْصَارِيَّةٍ وَإِنَّمَا يَعْنِي هَذِهِ الْوَلَادَةَ الْقَدِيمَةَ . (غیره) : سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو وَالنَّجَارِيَّةُ كَانَتْ عِنْدَ أَحْنَيْحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَابْنُهَا عَمْرُو بْنُ أَحْنَيْحَةَ أَخُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ لِأُمِّهِ .

٥٥ - هُوَ نَوْؤُ يُعْمِنُ^(٢) فِيهِمْ وَسَعَادَةٍ وَسِرَاجٌ لَيْلٍ فِيهِمْ وَنَهَارٍ

٥٦ - فَاقْمَعْ شَيَاطِينَ النِّفَاقِ بِمُهْتَدٍ تَرْضَى الْبَرِيَّةُ هَدْيَهُ وَالْبَارِي

٥٧ - لِيَسِيرَ فِي الْآفَاقِ سِيرَةً رَافِقَةً وَيُسَوِّسَهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ

٥٨ - فَالْصِّينُ مَنْظُومٌ بِأَنْدُلُسٍ إِلَى حِيطَانِ رُومِيَّةٍ فَمُلْكٍ ذِمَارٍ

٥٨ - [ص] «مُلْكُ ذِمَارٍ» مُلْكُ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُمُ الذِّمَارِيُّونَ . أَيْ قَدْ

اتَّصَلَتْ طَاعَتُهُ بِالْيَمَنِ إِلَى بِلَدِ الرُّومِ وَالصِّينِ .

٥٩ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ مَا كُنْتَ تَتَرَكُّهُ بِغَيْرِ سِوَارٍ

٥٩ - جَعَلَ ابْنَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمِعْصَمِ ، قَالَ فَكَمَا لَا يُتْرَكُ الْمِعْصَمُ عُطْلًا خَالِيًا

مِنَ الْحَلَى ، فَكَذَلِكَ لَا تُخْلِيهِ مِنَ الْخِلَافَةِ .

٦٠ - فَالْأَرْضُ دَارٌ أَقْفَرْتُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ هَاشِمٍ رَبُّ لَيْلِكَ الدَّارِ

٦١ - سُورُ الْقُرْآنِ الْغُرُفِيكُمْ أَنْزَلْتُ وَلَكُمْ تُصَاغُ مَحَاسِنُ الْأَشْعَارِ

(١) س : « ضمه » ورواية الأصل بهامشها .

(٢) ظ : ويروى « هو نور يمن » ، وفيها روى الحارزنجى : نور « دين » .

وقال يمدح نصر بن منصور بن سيار :

- ١ - أَفْنَى وَلَيْلَى لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ هَاتَا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهُ ؟
- ٢ - نَامَتْ عُيُونُ الشَّامَتِينَ تَبْقُنَا أَنْ لَيْسَ يَهْجَعُ وَالْهُمُومُ تَسَايِرُهُ
- ٣ - أَسَرَ الْفِرَاقُ عَزَاءَهُ وَنَأَى الَّذِي (١) قَدْ كَانَ يَسْتَحْيِيهِ إِذْ يَسْتَأْسِرُهُ

في الأول من الكامل ، والقافية : متدارك .

- ٣ - [ع] قوله « يستحييه » هاهنا يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من الحياء ، أى أنه كان يستحي منه إذا أسره فلا يصنع معه قبيحاً ، والآخر أن يكون يستحي من الحياة ، أى يستبقي .

- ٤ - لَا شَيْءَ ضَائِرٌ عَاشِقٍ فَإِذَا نَأَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرُهُ (٢)
- ٥ - يَا أَيُّهَاذَا السَّائِلِي أَنَا شَارِحٌ لَكَ غَائِبِي حَتَّى كَأَنَّكَ حَاضِرُهُ
- ٦ - إِنْنِي وَنَصْرًا وَالرُّضَا بِجَوَارِهِ كَالْبَحْرِ لَا يَبْغِي سِوَاهُ مُجَاوِرُهُ
- ٧ - مَا إِنْ يَخَافُ الْخَذْلَ مِنْ أَيَّامِهِ أَحَدٌ تَبْقُنَ أَنْ نَصْرًا نَاصِرُهُ

(١) قال الصول : ويروى ... « ونأى له صبر » ينجيهِ إذا استأسره » وقال والمعنى الأول يريد أن حبيبه الذى كان يستحييه بحضوره ورؤيته قد نأى فاستأسره الفراق .

(٢) قال الصول : وكأن هذا اللفظ من قول توبة بن الحمير :

وليس يضير العين أن تضمر البكا بل كل ما شف النفوس يضيرها

٨ - يَفْدِي أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ لَمْ يَفْدِهِ

مِنْ لَائِمِيهِ جِذْمُهُ وَعَنَاصِرُهُ

٨ - [ص] يريد يفديه من لؤامه في جوده كل من لم يفديه أهله بجود

وكرم ، بل يتمنون فقده .

٩ - مُسْتَنْفِرٌ لِلْمَادِحِينَ كَأَنَّمَا آتِيهِ يَمْدَحُهُ أَنَا^(١) يُفَاخِرُهُ

٩ - (ع) «مُستنفر» مأخوذ من المنافرة التي كانت العرب تفعلها ،

كما تنافر علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل إلى هريم بن قطبة الفزاري ،

ومعنى ذلك أن الرجلين يجيئان إلى الحكم الذي يعرفهما ويخبر مكارم قومهما

فيقولان أينما أكرمنا حسبا ؟ فإذا حكم لأحدهما قيل قد أنفره ، أى حكم

بأن نفره أكرم من نفر الآخر ، ويقال نافر فلان فلاناً فنفره : أى غلبه .

ويجوز أن يكون الطائي جرت له مع هذا الممدوح قصة ، ولعله على إكرامه

بأناس من أقاربه ، كما أن الذي يُنافر الرجل يستعين بمكارم أعمامه

ومناسبيه ، أى يدعو من يمدحه إلى مديحه ليعطيه كما يستنفر المفاخر

من فاخره إلى حكم بينهم^(٢) .

١٠ - مَاذَا تَرَى فِيمَنْ رَأَى لِمَدْحِهِ

أَهْلًا وَصَارَتْ فِي يَدَيْكَ مَصَايِرُهُ

١٠ - أى فإن حرّمته سُوءته وعاقبته وإن أنجحت سرّته . «مصايره» :

جمع مصير وهو العاقبة .

(١) ن : «يكاد يفاخره» .

(٢) شرحه الصولي على الوجه الأول من شرح أبي العلاء قال : أى يدعو من يمدحه إلى مديحه ليعطيه

ويستنفرهم لذلك كما يستنفر المفاخر من فاخره إلى حكم بينهم ، ويسمى ذلك المنافرة ومنه منافرة هاشم أمية ومنافرة عامر بن الطفيل علقمة بن علاثة .

١١ - قَدْ كَابِرَ الْأَحْدَاثَ (١) حَتَّى كَذَبَتْ

عَنْهُ وَلَكِنَّ الْقَضَاءَ يُكَابِرُهُ

١١ - أَيْ هُوَ يَكَابِرُ الْأَحْدَاثَ ، وَالْقَضَاءُ يَكَابِرُهُ وَيَغْلِبُهُ ، فَلَيْسَ يُمْكِنُهُ التَّقْصِي عَمَّا قُدِّرَ لَهُ (ع) وَأَصْلُ الْمَكَابِرَةِ أَنْ تَكُونَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَفْعَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ كَبِيرًا مِنَ الْأَمْرِ ، كَمَا أَنَّ الْمَقَاتِلَةَ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَتْلَ صَاحِبِهِ * . وَالنَّاسُ الْيَوْمَ يَسْتَعْمِلُونَ الْمَكَابِرَةَ فِي إِنكَارِ الْحَقِّ ، فَيَقُولُونَ كَابِرَ فُلَانٍ فُلَانًا إِذَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَالٌ فَجَحَدَهُ ، أَوْ قَالَ قَوْلًا فَادَّعَى الْمُنْكَرُ غَيْرَهُ ، وَأَصْلُهُ مَا تَقَدَّمَ .

١٢ - مُرْ دَهْرُهُ بِالْكَفِّ عَنْ جَنْبَاتِهِ فَالْدَّهْرُ يَفْعَلُ صَاحِرًا (٢) مَا تَأْمُرُهُ

١٢ - (ع) مِنْ رَوَى « مُرْ دَهْرَهُ بِالْبُعْدِ » أَوْ « بِالسُّخْقِ » فَهِيَ رَاوِيَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَإِنَّمَا يَسُوغُ بَأَنَّ يُحْمَلَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ كَأَنَّهُ قَالَ : مُرْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ . فَأَمَّا الدَّهْرُ نَفْسُهُ فَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَنْ يَبْعُدَ مِنْ أَحَدٍ . لِاحْتَوَائِهِ عَلَى الْعَالَمِ . وَ « يَامِرُهُ » بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَمِنْ هَمْزٍ فَقَدْ وَهَمَ ، كَذَلِكَ « يَسْتَأْسِرُهُ » فِي الْقَافِيَةِ لَا يَجُوزُ هَمْزُهَا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ (٣) .

١٣ - لَا تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ مَدْحَكَ وَالْمُنَى

تَحْتَ الدُّجَى يَزْعُمَنَّ أَنَّكَ ذَاكِرُهُ

(١) قَالَ الصَّوْلِي : وَيُرْوَى « الْأَيَّامِ » وَفَسَّرَ قَوْلَهُ « كَذَبَتْ عَنْهُ » بِقَوْلِهِ أَيْ رَجَعَتْ عَنْهُ .

(٢) رَاوِيَةٌ س :

مَر دَهْرُهُ بِالسُّخْقِ عَنْ جَنْبَاتِهِ وَالْبَعْدُ يَفْعَلُ صَاحِرًا مَا تَأْمُرُهُ

(٣) قَالَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى : لَا حَاجَةَ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ يَأْمُرَ الدَّهْرُ بِالْبَعْدِ عَنْ جَنْبَاتِهِ مُجَازًا ، وَلِذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا بَعْدَ عَنْ أَذَاهُ فَهُوَ إِذَنْ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ : « مَر دَهْرُهُ بِالْكَفِّ عَنْ جَنْبَاتِهِ » ، وَلَمْ يَرِدْ أَبُو تَمَامٍ أَنْ يَخْلِيَهُ مِنْ وَجُودِهِ فِيهِ .

١٤ - أُبْكُرُ فَقَدْ بَكَرْتُ عَلَيْكَ بِمَدْحِهِ . غَرَّرُ الْقَصَائِدِ خَيْرُ أَمْرِ بَاكِرُهُ

١٤ - أى عجل عطاءه فخير أمرٍ عاجله .

١٥ - لَافَاكَ أَوَّلُهُ بِأَوَّلِ شِغْرِهِ فَأَهَبَ بِأَوَّلِهِ ^(١) يَكُنْ لَكَ آخِرُهُ

١٥ - «أَوَّلُهُ» ابتداء شبابه . ويقال : أهأب به إذا دعاه .

يقول : استقطعته عن سائر الناس بجودك يَكُنْ لَكَ آخِرُهُ بَأَنَّ يكون مقصوراً عليك خاصة .

١٦ - لَأَشَىءَ أَحْسَنُ مِنْ ثَنَائِي سَائِرًا وَنَدَاكَ فِي أَفْقِ ^(٢) الْبِلَادِ يُسَايِرُهُ

١٧ - وَإِذَا الْفَتَى الْمَأْمُولُ أَنْجَحَ عَقْلُهُ فِي نَفْسِهِ وَنَدَاهُ أَنْجَحَ شَاعِرُهُ

(١) ظ : ويرى « فأهب بآخره » .

(٢) س : « في أقصى البلاد » .

وقال في جعفر الخياط .

قال ابن دُرَيْد هذه القصيدة من أول أشعاره ، وليست في جعفر (١) :

١ - شَجَاً فِي الْحَشَى تَرْدَادُهُ (٢) لَيْسَ يَفْتَرُ
بِهِ صُمْنٌ آمَالِي وَإِنِّي لَمُفْطَرُ

الثاني من الطويل ، والقافية : متدارك .

١ - « به » أي بالحشا . وصَوْمُ آمَالِهِ قِلَّةٌ تَصْرَفُهَا . وقوله « وإني لمفطر » أي مُجِدُّ في الطلب . (ع) يَبِينُ في كلام الطائي أنه كان يختار إظهار علامة الجمع في الفعل ، مثل قوله « صُمْنٌ آمَالِي » ولو قال « صام آمالي » لاستقام الوزن ، وقد جاء بمثل ذلك في غير هذا الموضع ، وهو على منهاج قول الفرزدق :
« يَعَصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ » .

٢ - حَلَفْتُ بِمُسْتَنِّ الْمُنَى تَسْتَرِشُهُ (٣) سَحَابَةٌ كَفَّ بِالرَّغَائِبِ تَمْطِرُ

٢ - (ع) يقال استنَّتِ الإبلُ والخيْلُ إذا رَكِبَتْ سَنَنَ الطريق أي مُعْظَمَهُ ، وقال قوم استنَّ إذا عدل عن الطريق للنشاط * وقد يوجد مثل هذا في الكلام ، وهو مُجَانِسٌ لقولهم أَشْكَاهُ إذا أَقْلَعَ عَمَّا يَشْكُوهُ ، وَالْمُسْتَنُّ موضع الاستننان وهو العَدُوُّ وَالرَّقْصَانُ فِيهِ . « وَتَسْتَرِشُهُ » تَطْلُبُ رَشَاشَهُ وهو

(١) قال الصولي قال أبو مالك هي له وهي من أول شعر قاله ، وليست في الخياط . وقال ابن المستوفى : وفي نسخة : قال أبو مالك وليست غيرها فيه .

(٢) ظ : ويروى « تزداده » بالزاي . وقال ابن المستوفى « به » أي بالشجا لا بالحشا .

(٣) ظ : ويروى « تسترشها سمائب كف » .

المطر الضعيف . أى يستمطر ذلك المُستَنُّ سحابةً كَفَّ الممدوح ، ومطرُه اقتراحُه عليها فكأنها تطلب إليه الاقتراح عليها .

٣ - إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا كَفَّكَتْ لَهَا

وَقَامَ يُبَارِيهَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ

٣- الكفكفة فى معنى الكف ، ووزن كفكف عند سيبويه فَعْلَلْ وعند صاحب كتاب العين فَعْفَعْ وعند الفراء فَعْفَلْ .

٤ - بِسَيْبٍ كَأَنَّ السَّيْبَ مِنْ ثَرٍّ نُؤِيهِ

وَأَنْدِيَةَ مِنْهَا نَدَى النَّوْءُ يُعْصِرُ

٤- تقديره: يُبَارِيهَا بِسَيْبٍ وَأَنْدِيَةَ كَأَنَّهَا مِنْ ثَرٍّ مَطَرُهَا مِنْهَا يُعْصِرُ نَدَى النَّوْءِ ، يعنى المطر الحقيقى (ع) «والثرُّ» الغزير من المطر وغيره . «وَأَنْدِيَةَ» جمع جمع ، كأنه جمع نَدَى على فعال ثم جمع فعَلاً على أَفْعَلَةٍ و«السَّيْبُ» الأول العطاء و«السَّيْبُ» الثانى : السيل .

٥ - لَقَدْ زِينَتِ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مَاجِدٍ

بِهِ الْمُلْكُ يَنْهَى وَالْمَفَاخِرُ تَفْخُرُ

٥- يقال بِهِوَ يَبْهُو ، وَبَهَى يَبْهَى .

٦ - فَتَى مِنْ يَدَيْهِ الْبَاسُ يَضْحَكُ وَالنَّدَى

وَفِي سَرْجِهِ بَدْرٌ وَلَيْثٌ غَضَنْفَرُ

٦- «الغَضَنْفَرُ» من صفات الأسد والنون فيه زائدة ولو جُمع جمع التكسير ل قيل غضافير على مذهب مَنْ يُعَوِّضُ وَغضافر على مَنْ أَبَى الْعِوَضَ ، وكذلك فى التصغير غُضَيْفِرٌ وَغُضَيْفِيرٌ ، ويقال الغَضَنْفَرُ الغليظ . الجلد .

٧ - بهِ انتَلَفَتْ آمَالُ وافِدَةِ الْمُنى وَقَامَتْ لَدَيْهِ جَمَّةٌ تَتَشَكَّرُ
٧ - الَّذِينَ وَفَدُوا بِالْمُنَى لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعُوا هَذَا الْجَمْعُ كَالْمُطَوَّعَةِ
وَالْمُحَمَّرَةِ .

٨ - أَبَا الْفَضْلِ إِنِّى يَوْمَ جِئْتُكَ مَادِحًا
رَأَيْتُ وَجْهَ الْجُودِ^(١) وَالنُّجْحِ تَزْهَرُ
٩ - وَأَيَقَنْتُ أَنِّى فَالِجٌ^(٢) غَمَرَ زَاخِرٌ تَثُوبٌ إِلَيْهِ بِالسَّامَةِ أَبْحَرُ^(٣)
٩ - « فَالِجٌ » مِنْ فَلَجْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : إِذَا ظَفَرْتَ بِهِ . وَيُرْوَى :
« وَالِجٌ » .

١٠ - فَلَا شَيْءَ أَمْضَى^(٤) مِنْ رَجَائِكَ فِي النَّدى
وَلَا شَيْءَ أَبْقَى مِنْ ثَنَاءٍ يُحْبَرُ
١٠ - وَيُرْوَى « فَلَا شَيْءَ أَبْهَى مِنْ رَجَاءٍ مُصَدَّقٍ » .

١١ - وَمَا تَنْصُرُ الْأَسْيَافُ نَصْرَ مَدِيحَةٍ لَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ الْخِلَافِ مَحْضَرُ^(٥)
١٢ - إِذَا مَا انْطَوَى عَنْهَا اللَّثِيمُ بِسَمْعِهِ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الْأَكَارِمِ مُنْشَرُ
١٣ - لَهَا بَيْنَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ مَزَامِرُ مِنَ الذِّكْرِ لَمْ تُنْفَخْ وَلَا تُتَزَمَّرُ^(٦)
١٤ - حَوَتْ رَاحَتَاهُ الْبَاسَ وَالْجُودَ وَالنَّدَى وَنَالَ الْحِجَا فَالْجَهْلُ خَيْرٌ أَنْ أَزُورُ

(١) ظ : وَيُرْوَى « رَأَيْتُ وَجْهَ الْجُودِ فِيكَ تَصُور » .

(٢) م : « الْجِ » .

(٣) قَالَ الصُّلَى وَيُرْوَى « يَضُمُّ عِزَالَى غَرْبَ قَطْرِه أَبْحَر » .

(٤) م : « أَبْهَى » . وَذَكَرْتُهَا ظ .

(٥) ظ : وَيُرْوَى : « لَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَعْسُكِر » :

(٦) م ، ظ ، ن : وَيُرْوَى « وَلَا هِىَ تُزَمَّرُ » وَقَالَ وَيُرْوَى :

وَمَا الْمَالُ أَحْمَى عَنْكَ مِنْ جَيْشٍ مَدْحَةٍ لَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ مَعْسُكِر

- ١٥- فَلَا يَدَعُ الْإِنْجَازَ يَمْلِكُ أَمْرَهُ وَيَقْدُمُهُ فِي الْجُودِ مَظْلٌ مُؤَخَّرٌ
- ١٦- إِلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءٌ زُفَّتْ كَأَنَّهَا عَرُوسٌ عَلَيْهَا حَلِيئُهَا يَتَكَسَّرُ
- ١٧- تُزَفُّ إِلَيْكُمْ يَا بَنَ نَضْرَ كَأَنَّهَا حَلِيلَةُ كِسْرَى يَوْمَ آوَاهُ قَيْصَرُ
- ١٨- أبا الفضلِ إِنَّ الشُّعْرَ مِمَّا يُمِيتُهُ إِبَاءُ الْفَتَى وَالْمَجْدُ يَحْيَا وَيُقْبَرُ

وقال يمدح أحمد بن أبي دُوَاد :

- ١ - أَأَحْمَدُ إِنَّ الْحَاسِدِينَ ^(١) كَثِيرُ وَمَا لَكَ إِنَّ عُدَّ الْكِرَامُ نَظِيرُ
- ٢ - حَلَلْتَ مَحَلًّا فَاضِلًا مُتَقَدِّمًا ^(٢) مِنَ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ الْقَدِيمِ فَخُورُ ^(٣)
- ٣ - فَكُلُّ قَوِيٍّ أَوْ غَنِيٍّ فَإِنَّهُ إِلَيْكَ وَلَوْ نَالَ السَّمَاءُ فَقِيرُ
- ٤ - إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ يَصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حِينَ تَصِيرُ

الثاني من الطويل ، والقافية : متواتر .

٤ - تقديره : يصير حين تصير فما يعدوك .

- ٥ - وَبَدُرُ إِيَادٍ أَنْتَ لَا يُنْكِرُونَهُ كَذَاكَ إِيَادُ لِلْأَنَامِ بُدُورُ
- ٦ - فَمَا مِنْ نَدَى إِلَّا إِلَيْكَ مَحَلُّهُ وَلَا رُفْقَةً إِلَّا إِلَيْكَ تَسِيرُ ^(٤)
- ٧ - تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الْأَمِيرَ تَوَاضَعًا وَأَنْتَ لِمَنْ يُدْعَى الْأَمِيرَ أَمِيرُ

(١) ظ « الحامدين » وقال ويروى « الحاسدين » .

(٢) م : « متقادماً » .

(٣) قال ابن المستوفى : ويروى « فخور » بضم الفاء وقال في شرحه أى الفخر القديم يقوم مقام الفخور الكثيرة . ثم أورد شرحه لأبي العلاء لم يرد في نسخ التبريزي ، قال قال أبو العلاء : أى إن الإنسان إذا كان له شرف قديم فكأنه يفخر لأنه لا اختلاف في أن ما قدم من المآثر أفضل من المحدثات وقد سبوا في الشعر بحدوث الإمرة قال الشاعر :

فلم تسمعوا إلا لمن كان قبلكم ولم تدركوا إلا مدق الحوافر

(٤) م : ويروى « ولا لفة إلا إليك تشير » .

وقال في إسحق بن إبراهيم^(١) :

- ١ - كَفَانِي مِنْ حَوَادِثِ كُلِّ دَهْرٍ بِإِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ جَارَا
- ٢ - سَيَكْفِينِي الْحَوَادِثَ مُضْعَبِي كَأَنَّ جَبِينَهُ قَمَرٌ أَنَارَا
- ٣ - عَلَى ثِقَةٍ وَأَنْتَ لِذَاكَ أَهْلٌ أَخَذْتُ بِحَبْلِ ذِمَّتِكَ اخْتِيَارَا
- ٤ - بِإِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَضَحَتْ سَمَاءُ الْجُودِ تَنْهَمُرُ انْهَمَارَا
- ٥ - فَتَى بِنَوَالِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ أَقَامَ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ نِجَارَا
- ٦ - عَقَدْتُ بِحَبْلِهِ حَبْلِي فَأَضَحَتْ قُوَاهُ لَا أَخَافُ لَهَا انْتِبَارَا
- ٧ - لَكُمْ نِعَمٌ غَوَادٍ سَارِيَاتٌ عَلَى مَنْنَتُمْ فِيهَا مِرَارَا
- ٨ - شَكَرْتُكُمْ بِهَا سِرًّا وَجَهْرًا وَأَنْجَدَ فَيْكُمْ مَدْحِي وَغَارَا
- ٩ - نُفَضِّلُكُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ إِنَّا رَأَيْنَا الْمُلْكَ حَلَّ بِكُمْ وَسَارَا^(٢)
- ١٠ - لَقَدْ عَمَّتْ فُضُولُكُمْ وَخَصَّتْ ذَوِي يَمَنِ كَمَا سَلَبَتْ نِزَارَا
- ١١ - تَخْيِيرَكَ الْإِمَامَ عَلَى رِجَالٍ لِأَمَّتِهِ فَمَا حُرِمَ الْخِيَارَا

(١) هذه القصيدة مع قصيدة رائية سابقة عليها ، ومقطوعتين تاليتين ، لم ترد في نسخ الصولى ، وقد أثّرنا أن نلحق القصيدة الرائية السابقة لهذه القصيدة والتي تبدأ بقوله :

أَجَلَا بِمَاءِ الْعَيْنِ فِي الْمَنْزِلِ الدَّثَرِ وَمَا مِثْلُ دَمْعِي فِي الْمَنَازِلِ لَا يَجْرِي

بالشعر المشكوك في صحة نسبته في آخر هذا الديوان لأنها بينة الانتحال ، وأما هذه القصيدة والمقطوعتان الرائيان التاليتان فقد يمكن أن تكون لأبى تمام .

(٢) في ٨ ب شرح لها . يقول لأنكم عسكرو .

- ١٢ - وَلَيْتَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ تُضَيِّعْ أُمُورَهُمُ الصَّغَارَ وَلَا الْكِبَارَا
 ١٣ - بَرَآكَ اللَّهُ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ وَأَلْبَسَكَ الْمَهَابَةَ وَالْوَقَارَا
 ١٤ - إِذَا مَا كَانَ جَارُكَ مُضْعَبِيًّا فَلَا ضَيْرًا^(١) تُخَافُ وَلَا اقْتِفَارَا
- الأول من الوافر ، والقافية : متواتر .

(١) هـ ب : « غيبا » .

وقال في المأمون :

- ١ - يا وَاِثَ الْمَلِكِ إِنَّ الْمَلِكَ مُحْتَبَسٌ وَقَفْ عَلَيْكَ إِلَى أَنْ تُنْشَرَ الصُّورُ
 - ٢ - لَمْ يُذْكَرِ الْجُودُ إِلَّا خُضَّتْ وَادِيَهُ وَلَا انْتَضَى السَّيْفُ إِلَّا خَافَكَ الْقَدَرُ
 - ٣ - مَا ضَرَّ مَنْ أَصْبَحَ الْمَأْمُونُ سَائِسَهُ أَنْ لَمْ يَسُنَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
 - ٤ - وَمَا عَلَى الْأَرْضِ وَالْمَأْمُونُ يَمْلِكُهَا أَنْ لَا تُضَيَّ لَنَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
- الأول من البسيط ، والقافية : متراكب .

وقال بمدح أبا سعيد :

- ١ - هل اجتمعت أحياءَ عذنانَ كُلُّها بِمُلْتَحِمٍ إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُها ؟
- ٢ - بِكَ الْيَمَنُ اسْتَعْلَتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ فَصَارَ لِيَطَى تَاجُها وَسَرِيرُها
- ٣ - مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِكَ فِي الْوَغَا وَمَكْلُومَةٌ لِبَاطِئِها وَنُحُورُها
- ٤ - حَرَامٌ عَلَى أَرْماحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَنْدَقُ فِي أَعْلَى الصُّدُورِ صُدُورُها

الأول من الطويل ، والقافية : متواتر .